

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
République Algérienne Démocratique et Populaire
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
Ministère de l'Enseignement Supérieur et de la Recherche Scientifique



المركز الجامعي عبد الحفيظ بوالصوف لميلة
معهد الآداب واللغات
قسم اللغة والأدب العربي
المرجع:

جموع التفسير في ديوان أغاني الحياة لأبي القاسم الشابي - دراسة صرفية دلالية -

مذكرة معدة استكمالاً لمتطلبات نيل شهادة الماستر
الشعبة: لغة عربية التخصص: علوم اللسان العربي

إشراف الأستاذ(ة):
عبد الحميد بوفاس

إعداد الطالبتين:
* - فطيمة كريوط
* - نضيرة بلعيدي

السنة الجامعية: 2017/2016

شكر و عرفان

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " من لا يشكر الناس لا يشكر الله " .

الحمد لله الذي علم بالقلم، علم الإنسان ما لم يعلم، وأخرجنا من ظلمات الوهم إلى

نور الفهم، والصلاة والسلام على محمد في العرب والعجم، وختام الأمم، وعلى آله

أصحاب الأفضال و النعم أما بعد:

شكر يملؤه ثناء وبعطوه زهر وشذى لمن كان له إسهام ولو بسيط في انجاز هذا

البحث.

شكرا مفعما بالاحترام والتقدير لأستاذنا المشرف : عبد الحميد بوفاس على ما بذله

من جهد وافر وقلب مخلص ومتابعة دقيقة، لإخراج هذا البحث في صورته الأخيرة

فله منا جزيل الشكر والعرفان.

شكرا لأعضاء لجنة المناقشة التي تفضلت بقراءة هذا البحث وإبداء الملاحظات

حوله.

شكرا لأساتذتنا الأفاضل بالمركز الجامعي عبد الحفيظ بو الصوف .

شكرا لزملائنا و زميلاتنا الطلبة.

إهداء

إلى من غرسوا فينا حبّ العلم والتعليم والديننا الأعزاء

إلى إخواننا وأخواتنا الذين أحاطونا

بالرعاية والاهتمام الجادين

إلى كل الأصدقاء والأقارب

إلى زملائنا وزميلاتنا الطلبة

إليهم جميعا نهدي ثمرة هذا العمل.



مقدمة

لم ينل موضوع دلالة البنية ومعناها قسطا وافرا في الدراسات اللغوية القديمة، ومما كان من جوانب الدراسة في ذلك: شروط الصيغ ومقيسها ومسموعها ووضع القواعد لذلك، أما مسألة المعنى فكانت قليلة، ولكن لا يمكن القول أن هذه الدراسات قد أغفلت المعنى مطلقا، بل إن بعض اللغويين ذكروا أحيانا قسما من دلالات الصيغ، ومما ذكروه معنى الفعالة والفعَلان والفعال ومعاني أبنية أخرى في المصادر، كما ذكروا بعض المعاني العامة لبعض الصيغ...

ومن دون شك فإنّ اختلاف الصيغ يؤدي إلى اختلاف المعنى، فكل عدول من صيغة إلى أخرى لا بدّ أن يصحبه عدول إلى معنى آخر.

ومثّل هذا الجموع التي تُعدّ من الأبواب الواسعة في اللغة العربية، فهي كثيرة يمكن عزوها إلى سعة اللغة العربية وثنائها الضخم على مستوى المفردات والتراكيب والأساليب اللغوية، ومن بين هذه الجموع "جموع التكسير"، فإن الأولين ذكروا جموع القلة والكثرة، ولكنهم لم يذكروا دلالات عموم الأبنية، فأكثر ما ركّز عليه كيفية صوغ البناء وهل هو مسموع أو مقيس مجرد من المعاني.

إنّ المتتبع للدراسات الصرفية التي تناولت جموع التكسير يجد أنها فصلت فيه ولكنها لم تستثمره ضمن نص أو خطاب.

وقد قلّت الدراسات التي عالجت البنية الصرفية في ربطها بالدلالة، فقد دُرّس الصّرف لكن في معزل عن الجوانب الأخرى الصوتية والدلالية والبلاغية... بغض النظر عن الدلالة المعجمية وبناء على هذا نجد أنفسنا أمام إشكالات رئيسة مفادها:

ما هي مختلف جموع التكسير الموظفة في ديوان أغاني الحياة لأبي القاسم الشابي؟ وما هي دلالاتها؟ وهل اختلاف الوظائف النحوية للصيغ الصرفية يؤدي إلى اختلاف دلالاتها؟ وهل تتآزر البنية الصوتية في دلالاتها مع البنية الصرفية؟

وللإجابة عما طُرح من إشكالات جاء البحث بعنوان: جموع التكسير في ديوان أغاني الحياة - دراسة صرفية دلالية-.

ومن آفاق البحث وفرضياته:

-الكشف عن المشتقات في اللغة العربية.

-الإشارة إلى أهمية جموع التكسير ودلالاتها في شعر الشابي.

أما الهدف الأساس في هذا البحث فهو حصر صيغ جموع التكسير في ديوان أغاني الحياة وبيان دلالاتها.

وعن أسباب اختيار هذا الموضوع يمكن أن نجملها في:

- قلة الدراسات الصرفية الخاصة بجموع التكسير في ديوان أبي القاسم الشابي.

- قلة الدراسات التي تربط بين الصيغ الصرفية ودلالاتها.

ومن بين الدراسات التي تناولت جموع التكسير:

-جموع التكسير في ديوان المفضليات - دراسة صرفية نحوية دلالية- لحسين أرشيد الأسود العظامات.

-جموع التكسير في صحيح البخاري - دراسة تحليلية دلالية- لخالد محمود عبد الله شحادة.

-جموع التكسير عند الصرفيين والمفسرين- دراسة مقارنة- لمالك نظير يحيا.

-صيغ جموع التكسير في شعر بدر شاكر السيّاب لسمير داود سلمان.

وقد اعتمدنا في هذا البحث على المنهج الوصفي مستعينين بإجراءات التحليل و الإحصاء، إذ نأمل أن يجيب هذا المنهج عما طُرح من إشكالات في هذا البحث.

واقترضت طبيعة الموضوع أن يُقسّم البحث إلى فصلين وخاتمة متبوعة بقائمة المصادر والمراجع المرتبة ترتيباً ألفبائياً.

الفصل الأول: وعُنون بـ: علم الصّرف من حيث المفهوم والأهمية وضمّ مبحثين، المبحث الأول عُنون بـ: علم الصرف وأهميته وقد أشرنا فيه إلى مفهوم علم الصّرف لغة واصطلاحاً، موضوعه وأهميته، اهتمام العرب بالدلالة الصرفية.

والمبحث الثاني معنون بـ : جموع التكسير في الصّرف، أشرنا فيه إلى تعريف جمع التكسير لغة واصطلاحاً، سبب تسميته، فائدته وأقسامه.

أما الفصل الثاني المعنون بـ: في البنية الصرفية والبنية الدلالية فقد بيّنا فيه صيغ جموع التكسير على اختلاف أوزانها التي أحصيناها في الديوان وبيّنا دلالاتها.

في حين اشتملت الخاتمة على مختلف النتائج المتوصل إليها من خلال الدراسة. ومن الصعوبات التي واجهتنا:

اشترك الصيغ في أوزانها مما يؤدي إلى التباين في تحديد الدلالة ناهيك عن أنّ هذه الأخيرة تعتمد على الفهم الشخصي للمعنى المحقق في البيت الشعري أو الخطاب الشعري.

وفي الأخير نتقدم بالشكر الجزيل للأستاذ الفاضل: عبد الحميد بوفاس على توجيهاته

ونصائحه التي تقدّم بها لمساعدتنا في إنجاز هذا البحث المتواضع.

كما نتقدم بالشكر الجزيل لأعضاء لجنة المناقشة التي تفضّلت بقراءة هذا البحث وإبداء

الملاحظات حوله قصد تقييمه و تقويمه.

الفصل الأول

علم الصّرف من حيث المفهوم

والأهمية

1. مفهوم علم الصّرف
2. موضوع علم الصّرف
3. أهمية علم الصّرف
4. اهتمام العرب بدلالة الكلمات على اختلاف صيغها
الصّرفية
5. مفهوم جمع التفسير
6. سبب التسمية
7. فائدة جمع التفسير
8. ما يجمع من الأسماء جمع التفسير
9. أقسامه

1- مفهوم علم الصرف:

أ/ لغة:

يُعدّ الصرف من أهم أركان اللغة العربية، ومقدمة ضرورية لدراسة مستوى من مستوياتها، فهو يعالج الصيغ والأبنية، وما يلحق من تغيير ينجم عنه معنى جديد بحيث يتطرق علم الصرف لأصوات البنية وتغيراتها المختلفة.

والصرف من العلوم الممهدة لدراسة النحو العربي، وسنحاول التعريف بهذا العلم من خلال مفاهيم بعض العلماء، وإبراز أهميته ومكانته في اللغة العربية.

جاء في لسان العرب: "الصَّرْف: ردّ الشيء عن وجهه... وصارف نفسه عن الشيء:

صرفها عنه...¹ ومنه قوله تعالى: ﴿لِنَصْرِفَ عَنْهُ السُّوءَ وَالْفَحْشَاءَ﴾ (يوسف/ 24).

وقوله: ﴿صَرَفَ اللَّهُ قُلُوبَهُمْ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَا يَفْقَهُونَ﴾ (التوبة/ 127).

فالمعاني التي استعملت فيها لفظة صَرَفَ جميعها تدور حول التغيير والتحويل.

أما الزمخشري فقد أشار إلى بعض المعاني التي تدل عليها كلمة (صَرَفَ)، وذلك بقوله:

"مرّ الشباب فما له من مصرف، وصرف الله تعالى عنك السوء وحفظك من صَرَفِ الزمان،

وصروفه وتصاريفه، وصَرَفَ الدّراهم: باعها بدارهم أو دنانير، واصطرفها: اشتراها، تقول

لصاحبك: بكم اصطرفت هذه الدراهم؟ فيقول: اصطرفتها بدينار، وفلان صرّافٌ وصيرفٌ

وصيرفيٌّ... وتصرّفت به الأموال، ولا يقبل الله تعالى له صرفاً²، فالمعنى الإجمالي لكلمة

صرف يفيد مطلق التغيير من حال إلى حال.

ويعرّف الصَّرْف عند الخليل بن أحمد الفراهيدي (ت 175هـ) في معجمه العين

بأنه: "فضل الدّرهم في القيمة، وجودة الفضة، وبيع الذهب بالفضة، ومنه الصيرفي لتصرفه

¹ - أبو الفضل جمال الدين محمود بن مكرم بن منظور: لسان العرب، ضبط نصّه وعلّق على حواشيه: خالد رشيد القاضي

ج(7)، (ط1)، دار صبح وإديسوفت، بيروت، لبنان، 2006م. ص301.

² - أبو الفضل جار الله محمود بن عمر بن أحمد الزمخشري: أساس البلاغة، باب الصاد، تح: محمد باسل عيون السود

ج(1)، (ط1)، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 1988م، ص545.

أحدهما بالآخر، والتصريف اشتقاق بعض من بعض... وصرف الكلمة: إجراؤها بالتثوين".¹
حسب تعريف الخليل يُعد الصرف في اللغة أيضا التحويل والتغيير والتقليب على وجوه كثيرة
والمقصود: "بصرف الكلمة: إجراؤها بالتثوين"، فالاسم يُنَوَّن إمّا بفتحيتين أو ضمّتين أو
كسرتين.

ب/اصطلاحاً:

عرّف علماء اللغة العربية القدماء مصطلح "الصرف" أو "التصريف" وأقدمهم تعريف
سيبويه في قوله: "هذا باب ما بنت العرب من الأسماء والصفات والأفعال غير المعتلة
والمعتلة، وما قيس من المعتل الذي لا يتكلمون به ولم يجيء في كلامهم إلا نظيره من غير
بابه، وهو الذي يسميه النحويون: التصريف والفعل".²
فمن خلال هذا القول نجد أنّ سيبويه يعالج الأبنية وفق التصور الذي يقّمه الميزان
الصرفي، وكان يسميه الفعل، ويتناول تصنيف هذه الأبنية كما في إشاراته إلى صحيح
ومعتل، ويُعنى كذلك بمسائل التمرين التي كانت تسمى التصريف.³
فالصرف إذن يهتم بأبنية الكلمات وما يعترئها من قلب وإعلال وإبدال...
ومن تعريفاتهم للصرف أيضا: " العلم بأصول يعرف بها أحوال أبنية الكلمة التي ليست
بإعراب أو بناء، والمقصود بالأحوال هنا التغييرات التي تطرأ على الكلمة من حيث تحويل
الأصل الواحد إلى أمثلة مختلفة".⁴

¹ ابن عبد الرحمن الخليل بن أحمد الفراهيدي: العين، تح: مهدي المخزومي وإبراهيم السامرائي، ج7، دط، مؤسسة الهجرة،
ايران، 1988، ص109.

² عمرو بن عثمان بن قنبر سيبويه: الكتاب، تح: عبد السلام محمد هارون، ج (4)، (ط2)، دار الرفاعي، الرياض،
1982م، ص242.

³ محمد عبد العزيز الدايم: نظرية الصرف العربي، دراسة في المفهوم والمنهج، الرسالة 158، الحولية الحادية والعشرون،
مجلس النشر العالمي، جامعة الكويت، 2001م، ص14.

⁴ حلمي خليل: مقدمة لدراسة علم اللغة، دط، دار المعرفة الجامعية، الاسكندرية، 2003م، ص87.

ويعرفه ابن جنّي في كتابه المنصف: "التصريف أن تجيء إلى الكلمة الواحدة، فتصرفها على وجوه شتى".¹

وهذا لتوليد ألفاظ كثيرة ودلالات مختلفة، فيكون ابن جنّي بهذا قد عرّف الصرف من الناحية العملية، أمّا ابن مالك فقد عرّفه بأنّه علم قائم بذاته إذ يقول: "التصريف علم يتعلق ببنية الكلمة وما لحروفها من أصالة وزيادة وصحة وإعلال وشبه ذلك".²

2- موضوع علم الصرف:

موضوع علم الصرف المفردات العربية، من حيث البحث عن كيفية صياغتها لإفادة المعاني، أو من حيث البحث عن أحوالها العارضة لها من صحة وإعلال ونحوهما.³ فالصرف يتعامل مع الأسماء العربية المتمكنة، والأفعال المتصرفة، فهو لا يتعلق بالحروف وشبهها من الأسماء المبنية والأفعال الجامدة، ويقوم على دراسة تغييرات الكلمة وبعالجها، فمنها ما يؤدي إلى تغيير المعنى، كصياغة المشتقات والتنثية والجمع والتصغير ونحوها، وما لا يؤدي إلى تغيير في المعنى، كالإعلال والقلب والإبدال... ولعلم الصرف في العربية جوانب وأبعاد متعددة، وله ثلاثة أنواع من التغييرات الطارئة على صيغة من الصيغ:⁴

" 1- تغيير صرفي بحث: يتعلق أساسا بالاشتقاق (تصرف الأفعال واشتقاق الأسماء).

2- تغيير صرفي صوتي: يتعلق بتأثير التغيير الصوتي في بنية الكلمة.

¹- أبو الفتح عثمان بن جنّي: المنصف، شرح كتاب التصريف للإمام أبي عثمان المازني النحوي البصري، تح: إبراهيم مصطفى وعبد الله أمين، ج(1)، (ط1)، إدارة إحياء التراث القديم، القاهرة، 1954م، ص15.

²- جمال الدين أبو محمد عبد الله بن يوسف بن هشام الأنصاري، أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك، (ج 3)، (ط1)، المطبعة الإعلامية، مصر، 1886م، ص302.

³- محمد محيي الدين عبد الحميد: دروس التصريف، (د ط)، المكتبة العصرية، بيروت، 1995م، ص5.

⁴- الطيب البكوش: التصريف العربي من خلال علم الأصوات الحديث، (ط 3)، المطبعة العربية، تونس، 1992م، ص20.

3 - تغيير صوتي بحث: يتعلق بتعامل الأصوات (ازدهر، اتصل)¹.

3- أهمية علم الصرف:

يُعدّ علم الصّرف من أهم علوم اللغة العربية موضوعاً، وأعظمها خطراً، وأحقّها بأن تُعنى به، فهو لا يقل أهمية عن باقي علومها (اللغة العربية) نظراً لاحتياج جميع العلماء والدارسين إليه، يقول ابن جنّي في مقدّمة "المنصف": "وهذا القبيل من العلم أعني التصريف، يحتاج إليه جميع أهل العربية أهم حاجة وبهم إليه أشدّ فاقة، لأنّه ميزان العربية، وبه تُعرف أصول كلام العرب من الزوائد الداخلة عليها، ولا يوصل إلى معرفة الاشتقاق إلّا به، وقد يؤخذ جزء من اللغة كبير بالقياس، ولا يوصل إلى ذلك إلّا من طريق التّصريف..."²

وقد جرى ابن عصفور ابن جنّي في قوله هذا وأكّده إذ يقول: "التصريف أشرف شطري العربية وأغمضها، والذي يبيّن شرفه احتياج العربية، ألا ترى أنّه قد يؤخذ جزء كبير من اللّغة بالقياس، ولا يوصل إلى ذلك إلّا من طريق التّصريف"³.

فالمضارع مثلاً من فعلٍ بضمّ العين لا يجيء إلّا على يفعل، وكل اسم في أوله ميم زائدة ممّا يُعمل به آلة فهو مكسور الأول كمطرقة، ومروحة، إلّا ما استثنى من ذلك.⁴

كما أنّ دراسة علم الصّرف تمنع الخطأ في الكلمات العربية، وتثقل من الوقوع في اللحن وتساعد على معرفة الأصلي والزائد من حروف الكلمات، والاستعانة به على تحويل الكلمة إلى أبنية مختلفة لاختلاف المعاني كالتصغير والتكسير واسمي الفاعل والمفعول.⁵

وعن فائدة التصريف يقول الزركشي: "وفائدة التصريف: حصول المعاني المختلفة

¹ - الطيب البكوش: التصريف العربي من خلال علم الأصوات الحديث، ص20.

² - ابن جنّي: المنصف، ج(1)، ص4.

³ - ابن عصفور الإشبيلي: الممتع الكبير في التصريف، تح: فخر الدين قباوة، (ط 1)، مكتبة لبنان ناشرون، بيروت، لبنان 1992م، ص31.

⁴ - ينظر: ابن عصفور الإشبيلي: الممتع الكبير في التصريف، ص31.

⁵ - أحمد مصطفى المراغي: هداية الطالب، قسم الصرف، (د ط)، (د ت)، ص6.

المتشعبة عن معنى واحد، فالعلم به أهم من معرفة النحو في تعرف اللغة، لأن التصريف نظر في ذات الكلمة والنحو نظر في عوارضها، وهو من العلوم التي يحتاج إليها المفسر".¹

وعلم التصريف كأخيه النحو وأيضا يعصم اللسان من اللحن، وهو مقدّم أيضا على النحو؛ إذ الواجب على من أراد معرفة النحو أن يبدأ بمعرفة التصريف؛ ذلك لأن التصريف هو معرفة ذوات في أنفسها من غير تركيب، ومعرفة الشيء في نفسه قبل أن يتركب ينبغي أن تكون مقدّمة على معرفة أحواله التي تكون له بعد التركيب، إلا أنه؛ أي التصريف أُخّر للطفه ودقّته، فجُعل ما قُدّم عليه من ذكر العوامل؛ توطئة له حتّى لا يصل إليه الطالب إلا وقد تدّرب وارتاض للقياس.²

ولأهمية الصرف بحث علماء العربية مستواه بحثا دقيقا، فحصرُوا كلمات العربية بموازين معينة، وفضل الميزان الصرفي أمكن استيعاب كل الصيغ من أسماء وأفعال، كما فرّقوا بين هذه الصيغ ودلالاتها.

يهتم الصرف بدراسة الصيغ اللغوية وبخاصة التغيرات التي تعتري صيغ الكلمات فتحدث معنى جديدا، حيث يعرض لأصواتها وتغيراتها للحصول على معان ودلالات مختلفة، كما يدرس أثر هذه الصيغ في الدلالة، والأثر الذي تحدثه بعض الوحدات الصرفية في أصل بنية الكلمة، كعلامات الجمع (ون)، أو (ين) للمذكر السالم، و(ات) للمؤنث السالم، و(ياء النسب)، وميم اسم المفعول في "محمود"، والتغيرات التي تحدث داخل الكلمة كتضعيف وسطها للتعديّة في "كسر"، وزيادة الألف للدلالة على المشاركة والمقاومة في "قاتل" وللتعديّة في مثل "كاثر" وللدلالة على اسم الفاعل في صيغة مثل "قائم"، وهذه الإضافات تشارك في الدلالة

¹ - فريد عبد العزيز الزامل السليم: الخلاف التصريفي وأثره الدلالي في القرآن الكريم، (ط 1)، دار ابن الجوزي، المملكة العربية السعودية، (د ت)، ص 64.

² - أحمد بن محمد بن أحمد الحملاوي: شذا العرف في فنّ الصرف، قدّم له وعلّق عليه: محمد بن عبد المعطي، (د ط) دار الكيان للطباعة والنشر والتوزيع، (د ت)، ص 17.

ويتأثر المعنى باختلافها ومقدار الزيادة في الكلمة.¹

وبعلم التصريف يتعرف على وضع الأحاديث، فقد نُسب إلى رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ: « لا تسيّدوني في الصلاة »، ومعلوم أن رسول الله أفصح من نطق بالضاد، ولا يمكن أن يلحن في كلامه، لو كان الحديث صحيحاً لقال: « لا تسودوني في الصلاة »؛ لكون العين واوية: سَادَ يسُود.²

ويعدّ الصرف فرعاً من فروع اللسانيات الحديثة وأحد مستويات التحليل اللغوي. فالمستوى الصرفي يُعنى بالاشتقاق والتصريف، وتعتبر الكلمة هي الموضوع الأساس في هذا المستوى، فيدور البحث حول أصلها وصيغتها ووزنها ومعرفة الزائد والأصلي من أصواتها...

فمن الحقائق التي أبرزها علم اللغة الحديث أنّ لكل لغة ولكل لهجة نمطها الخاص بها، وتختلف اللغات في بنية مفرداتها وقابليتها للتغير الداخلي والتغير الإعرابي اختلافاً بيّناً.³ فهذه الاختلافات بين اللغات لا يمكن معرفتها إلا من خلال دراسة المستوى الصرفي الذي يحدد أنماطها الصرفية وتحديد التراكيب اللغوية فيما بينها.

4- اهتمام العرب بدلالة الكلمات على اختلاف صيغها الصرفية:

اهتم العرب بالمباني الصرفية ومعانيها الوظيفية، فاهتمامهم بدلالة الكلمات على اختلاف صيغها الصرفية ظاهر في كثير من مؤلفاتهم، ومن بينهم ابن جني الذي قال: "اعلم أن هذا موضع شريف لطيف، وقد نبّه عليه الخليل وسيبويه وتلقّته الجماعة بالقبول والاعتراف بصحته".⁴

¹ - محمود عكاشة: التحليل اللغوي في ضوء علم الدلالة، (ط1)، دار النشر للجامعات، 2011م، ص13-14.

² - أحمد بن محمد بن أحمد الحملاوي: شذا العرف في فن الصرف، ص18.

³ - حاتم صالح الضامن: علم اللغة، (د ط)، مطابع التعليم العالي، الموصل، بغداد، 1989م، ص60.

⁴ - أبو الفتح عثمان ابن جني: الخصائص، تح: محمد علي النجار، ج2، المكتبة العلمية، (د ط)، (د ت)، ص152.

ومن تعريفاتهم للدلالة الصرفية أنّها " الأثر المعنوي المستفاد من بنية الكلمة، ومن التغييرات التي تحوّلها إلى أبنية مختلفة، بالإضافة إلى دلالة المادة المعجمية، ولذا فإن الفرق ظاهر بين هذه الأفعال: استغفر، استجاب...".¹

إذن فالدلالة الصرفية هي التي تستمد عن طريق صيغ الألفاظ وأبنيتها، ومن خلال المثالين السابقين "استغفر" و"استجاب" نجد أنّ معناه المعجمي المرتبط بمادتهما اللغوية "غفر" و"أجاب" لا يكفي لبيان معناه "استغفر" و"استجاب" بل لابدّ أن يضمّنا إلى ذلك معنى صيغتهما وهي "استفعل" التي تدل على الطلب.²

كما أنّ أي تحوّل في الصيغة يؤدي حتما إلى تغيير في محتوى الدلالة من خلال الإضافة الصوتية، أو الحذف الذي يحلّ على تركيب الصيغة الصوتية، وهذا أمر ملموس بوضوح في أبنية الألفاظ، (كَنَّبَ، يَكْتُبُ) وقد اختلف الزمن، فمن الماضي حدث مرّ وانقضى إلى الحضور الذي لازال قائما ممتداً، وكلاهما بحاجة إلى من قام بفعل هذا الحدث.³ إنّ المقصود من التعريف السابق للدلالة الصرفية أنّ التغييرات الصرفية تقوم على عناصر صوتية، والمعروف أن الصوت والصيغة كلاهما يتأثر بالمعنى.

وقد عني العلماء بإيضاح الدلالات التصريفية، وإبراز الفوارق المعنوية بين الصيغ، وعقدوا لذلك الأبواب في مطولاتهم ومختصراتهم⁴، ومن بينهم ابن جني الذي عقد بابا في كتابه " الخصائص" وسمّاه "باب في إمساس الألفاظ أشباه المعاني".

ويتحدّث في هذا الباب عن العلاقة بين الصيغة والمعنى، إذ يقول: " قال الخليل: كأنّهم توهّموا في صوت الجُنْدب استطالة ومدّا فقالوا: صرّ، وتوهّموا في صوت البازي تقطيعا

¹- فريد بن عبد العزيز الزامل السليم: الخلاف التصريفي وأثره الدلالي في القرآن الكريم، ص 61-62.

²- ينظر: أحمد مختار عمر: علم الدلالة، (ط5)، عالم الكتب، القاهرة، 1998م، ص13.

³- عبد القادر عبد الجليل: علم الصرف الصوتي، (د ط)، دار أزمنة، 1998م، ص152.

⁴- فريد عبد العزيز الزامل السليم: الخلاف التصريفي وأثره الدلالي في القرآن الكريم، ص63.

فقالوا: صرصر".¹

نلمح هنا إشارة الخليل إلى ما بين الفعل الثلاثي المضعف العين " صرَّ " وبين معناه من التناسب من حيث بنية الصيغة ودلالاتها على المعنى الإفرادي لتلك الكلمة. فنحن نلاحظ أن تضعيف الراء الناشئ من التشديد فيها ينتج عنه نوع من المدّ والاستطالة في نهاية الكلمة يناسب ما في صوت الجُنْدب من مدّ واستطالة، فالمناسبة هنا ظاهرة بين صيغة الكلمة أو هيئتها ومعناها الذي تدلّ عليه.²

كما التفت سيبويه إلى المناسبة بين الصيغ والمعاني حيث قال في المصادر التي جاءت على " الفعلان " إنها تأتي للاضطراب والحركة نحو: النَّقْران، والعَلْيان، والعَثْيان، فقابلوا بتوالي حركات المثال توالي حركات الأفعال.

نلاحظ أنّ سيبويه قد وقف على ظاهرة مهمة وهي مجيء مجموعة من الألفاظ المتقاربة المعنى على صيغة واحدة، وبتعبير سيبويه على (مثال واحد).³

ويقول ابن جني مضيفاً إلى قول سيبويه: "ووجدت أنا من هذا الحديث أشياء كثيرة على سَمْتٍ ما حدّاه، ومنهاج ما مثّلاه، وذلك أنك تجد المصادر الرباعية المضعّفة تأتي للتكرير؛ نحو: الزعزعة، والقلقلة، والصلصلة، والققعقة، والصعصعة، والجرجرة، والقرقرة".⁴

يجمع ابن جني في هذا النص ما بين المصادر الرباعية المضعّفة ومعناها في المناسبة إذ إنّ هذه المصادر بما اشتملت عليه من تضعيف وتكرير وتناسب ما تدل عليه معانيها من التكرير المشترك بين ألفاظ الصيغة وتدل عليه بهيئتها الصرفية.⁵

¹ - ابن جني: الخصائص، ج(2)، ص152.

² - عبد الحميد أحمد هندراوي: الإعجاز الصرفي في القرآن الكريم، دراسة نظرية تطبيقية، التوظيف البلاغي لصيغة الكلمة (د ط)، المكتبة العصرية، صيدا، بيروت، 2002م، ص27.

³ - ينظر: عبد الحميد أحمد هندراوي: الإعجاز الصرفي في القرآن الكريم، ص28.

⁴ - ابن جني: الخصائص، ج (2)، ص153.

⁵ - عبد الحميد أحمد هندراوي: الإعجاز الصرفي في القرآن الكريم، ص31.

ويعود اهتمام علماء العربية بالدلالات الصرفية على اختلاف صيغها لكونها مظهرا من مظاهر الغنى والثراء في اللغة وسبيلا إلى النماء اللغوي، فإن تعدد الأبنية والصيغ وكثرتها في اللغة العربية يولد تعدد المعاني وكثرتها، إذ إن كل بنية تحمل معنى خاصا أو مشتركا فلكل بنية دلالة معيّنة في اللغة العربية، والبنية من ضمن ما يحدد نوع الكلمة هل هي من باب الأسماء أم الأفعال، أم المشتقات، أم المصادر، وكُلٌّ من هذه الأنواع له بُنى فرعية ذات دلالات معيّنة، فكل من: سامع، سمّاع، ومسموع، أو صاف، إلّا أن "سامعا" يدل على الحدث ومن قام به، و"سمّاعا" يدلّ على كثرة الحدث، و"مسموعا" يدل على الحدث ومن وقع عليه.¹

تتميّز اللّغة العربية بوفرة هائلة من الصيغ التي تقوم عليها المعاني الوظيفية الصرفية كاسم الفاعل، واسم المفعول، والصفة المشبهة، واسم التفضيل، واسما الزمان والمكان... وهي أي؛ اللّغة محظوظة بوجود هذه الصيغ فيها؛ لأنّ الصيغة في الصرف قرينة هامة يعتمد عليها الباحث في عدّة أمور منها:

تحديد الباب النحوي أو وظيفة الكلمة في الجملة، فالمبتدأ اسم معرفة غالبا، والخبر فعل أو وصف، والمفعول المطلق لا يكون إلّا مصدرا، كذا المفعول لأجله، والحال وصف مشتق أو مؤول بالمشتق، والتميز اسم جامد نكرة...²

أنها تصلح لأن تستخدم أداة من أدوات الكشف عن الحدود بين الكلمات في السياق فلأسماء صيغها، وللأفعال صيغها، وللصفات صيغ تختلف عن هذه وتلك، أمّا الأدوات فليست لها صيغ، أحيانا تكون الصيغة ملبسة غير كافية للدلالة على المعنى الوظيفي لوجود الغموض فيها، كأن تكون صيغة محايدة مثل: فاعل لصفة الفاعل والأمر من فاعل

¹ - ينظر: فريد بن عبد العزيز الزامل السليم: الخلاف التصريفي وأثره الدلالي في القرآن الكريم، ص 62-63.

² - ينظر: وقائع ندوة جهوية: تقدم اللسانيات في الأقطار العربية، (ط1)، دار الغرب الإسلامي، 1991م، ص 87.

نحو: " قاتل". فَعَلٌ: للصفة المشبّهة والمصدر، نحو: "عَدَل".¹

5- مفهوم جمع التكسير:

5-1- مفهوم الجمع:

أ/لغة:

جاء في لسان العرب: " الجمع: اسم لجماعة الناس والجمع مصدر قولك: جمعت الشيء والجمعُ المَجْتَمِعُونَ وجمعُهُ جُمُوعٌ والجماعة والجميع والمجمعُ والمجمعةُ كالجمع، وقد استعملوا ذلك في غير الناس حتى قالوا جامعة الشجر".²

ويعرفه ابن يعيش في شرح المفصل بقوله: " اعلم أن الجمع ضمّ شيء إلى أكثر منه فالتثنية والجمع شريكان من جهة الجمع والضمّ وإنما يفترقان في المقدار والكمية، والغرض بالجمع الإيجاز والاختصار كما كان في التثنية كذلك إذا كان التعبير باسم واحد أخفّ من الإتيان بأسماء متعدّدة وربما تعذّر إحصاء جميع آحاد ذلك الجمع وعطف أحدها على الآخر".³

إذن فالجمع في اللغة بمعنى الضمّ.

ب/ اصطلاحاً:

يُعرّف الأنباري الجمع بقوله: " فإن قيل: ما الجمع؟ قيل: صيغة مبنية للدلالة على العدد الزائد على الاثنين".⁴ فالجمع إذن هو ما زاد على اثنين.

وقد ورد في تعريف الجمع أيضاً بأنه: " ضمّ مفرد إلى أكثر من مثله لفظاً بزيادة في

آخره، نحو: مؤمنين ومؤمنات، أو تغيير في بنائه نحو: كُتِب".⁵

¹ ينظر: وقائع ندوة جهوية، تقدم اللسانيات في الأقطار العربية، ص 87.

² ابن منظور: لسان العرب، ج2، مادة (جمع)، ص329.

³ ابن علي ابن يعيش، شرح المفصل، ج(5)، (د ط)، إدارة الطباعة المنيرية، مصر، (د ت)، ص2-3.

⁴ أبو البركات عبد الرحمان بن محمد بن أبي سعيد الأنباري: أسرار العربية، تح: محمد بهجت البيطار، (د ط)

مطبوعات المجمع العلمي العربي، دمشق، (د ت)، ص48.

⁵ جرجي شاهين عطية: سلم اللسان في الصرف والنحو والبيان، (ط 4)، دار ریحاني للطباعة والنشر، بيروت، ص102.

نلاحظ أن مؤننين مفردها "مؤمن" زيدت في آخره الياء والنون (بن)، ومؤمنات مفردها "مؤمنة" زيدت في آخرها الألف والتاء (ات)، وكذلك كُتِبَ مفردها (كتاب) تغيّر شكل الكاف والتاء ونقصت ألف.

والجمع قسمان: جمع تصحيح وجمع تكسير، وهذا الأخير هو الذي يعنينا في دراستنا.

5-2- تعريف جمع التكسير:

جمع التكسير عند الصّرفيين هو الاسم الذي يدل على أكثر من اثنين بتغيير في بناء مفرده تغييرا ظاهرا أو مقدّرا.¹

وقد عرّفه أبو حيان الأندلسي بقوله: " هو الاسم الواقع على جماعة إذا كان مبنيا على واحد من لفظ منطوق به أو مقدّر، وقد تغيّر فيه بناء ذلك الواحد لفظا أو بنية".² ويعرّفه صاحب جوهر القاموس على أنه: " ما يدلّ على ثلاثة فأكثر، وله مفرد حقيقي أو تقديري يشاركه في معناه وفي أصوله مع تغيّر يطرأ على صيغته عند الجمع".³ كما عرّفه الحملاوي في شذا العرف تعريفا شاملا وافيا بقوله: " هو ما دلّ على أكثر من اثنين بتغيير صورة مفرده تغييرا مقدّرا كفلّك، بضمّ فسكون، للمفرد والجمع، فزنته في المفرد كزنته فقل، وفي الجمع كزنته أسد، وكهجان لنوع من الإبل، ففي المفرد ككتاب وفي الجمع كرجال".⁴

أمّا التغيير الظاهر فقد تنوّعت صورته، حيث يكون: "إمّا بالشكل فقط، كأسد بضمّ فسكون

¹ - بهاء الدين عبد الله بن عقيل، شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك، ج(4)، (ط 20)، دار التراث للنشر والتوزيع القاهرة 1980م، ص114.

² - أبو حيان الأندلسي: التذييل والتكميل في شرح التسهيل، تح: حسن هندواوي، (ط1)، دار القلم، دمشق 1997م ص267.

³ - القزويني محمد بن شفيق: جوهر القاموس في الجموع والمصادر، تح وتعليق: محمد جعفر الشيخ إبراهيم الكرايسي (دط)، منشورات جمعية النجف الأشرف، ص9.

⁴ - أحمد بن محمد بن أحمد الحملاوي: شذا العرف في فنّ الصّرف، قدّم له وعلّق عليه: محمد بن عبد المعطي، (د ط) دار الكيان للطباعة والنشر والتوزيع، (د ت)، ص155.

جمع أَسَدَ بفتحيتين، وإمّا بالنقص فقط، كَتُخْمُ في تُخْمَة بضم ففتح فيهما، وإمّا بالشكل والزيادة كرجال بالكسر، في جمع رَجُل بفتح فضمّ، وإمّا بالشكل والنقص ككُتُب بضمّتين في جمع كتاب بالكسر، وإمّا بالثلاثة، كغِلْمَان بكسر فسكون، في جمع غُلام بالضم، أمّا التغيير بالنقص والزيادة دون الشكل فتقتضيه القسمة العقلية، ولكن لم يوجد له مثال".¹

ويتّضح ذلك من خلال الجدول الآتي:²

المفرد	جمع التفسير	ما حدث من تغيير في المفرد
أَسَد	أُسْد	تغيير في الضبط: فالمفرد مفتوح الأول والثاني والجمع مضموم الأول ساكن الثاني.
أَمَل	آمَال	تغيير بالزيادة، فالمفرد ثلاثة أحرف، والجمع خمسة.
رَجُل	رِجَال	تغيير في الضبط وبالزيادة: فالمفرد مفتوح الأول مضموم الثاني، والجمع مكسور الأول مفتوح الثاني مع زيادة الألف.
كِتَاب	كُتُب	تغيير في الضبط، وبالنقص: فالمفرد مكسور الأول مفتوح الثاني، والجمع مضموم الأول والثاني مع حذف الألف.

6- سبب التسمية:

سبب تسمية جمع التفسير بهذا الاسم قيل: "إنّما سمّي بذلك على التّشبه بتفسير الآنية لأنّ تكسيورها إنّما هو إزالة التّتام أجزائها، فلمّا أزيل نظم الواحد فُكّ نضده في هذا الجمع

¹ - أحمد بن محمد بن أحمد الحملاوي: شذا العرف في فنّ الصّرف، قدّم له وعلق عليه: محمد بن عبد المعطي، (د ط) دار الكيان للطباعة والنشر والتوزيع، (د ت)، ص155.

² - أبو بكر علي عبدالعليم: الموسوعة النحوية والصرفية الميسرة، (د ط)، مكتبة ابن سينا للطبع والنشر والتوزيع، القاهرة، (د ت)، ص277.

فسُمِّي جمع التكسير.¹

يقول ابن يعيش: " وإِنَّمَا قِيلَ لَهُ مَكْسَرٌ لِتَغْيِيرِ بَنِيتهِ عَمَّا كَانَ عَلَيْهَا وَاحِدَهُ، فَكَأَنَّكَ فَكَّكَتَ بِنَاءَ وَاحِدِهِ وَ بَنِيتهِ لِلْجَمْعِ بِنَاءً ثَانِيًا، فَهُوَ مَشَبَّهٌ بِتَكْسِيرِ الْأَبْنِيَةِ لِتَغْيِيرِ بَنِيتهِا عَنِ حَالِ الصَّحَّةِ".² على عكس جمع السلامة الذي لا يتغيّر مفرده عند الجمع ويبقى سالما فلا تُزاد إلا علامة الجمع، أمّا جمع التكسير فإنّ مفرده لا يسلم عند الجمع، بل لابدّ أن يكسر أي يحدث فيه تغيير.³

7- فائدة جمع التكسير: لجمع التكسير فائدة صرفية مهمة هي معرفة أصول

الأسماء، فهو مثل التصغير يرد الأسماء إلى أصولها، مثل: قيراط وقراريط، فهذا الجمع (قراريط) يدلّ على أن الياء أصلها راء وأصل المفرد (قِرَاط).⁴

كما مسّ علماء اللّغة العربية مزية الإيقاع في بحث جموع التكسير فاستفادوا منها فائدة جليّة وذلك أنّهم رأوا عددا غير قليل من الأوزان الصرفية، إن يكن بينها اختلاف قليل أو كثير، في تقدم هذا الحرف أو تأخر ذلك، فإنّها جميعا تتفق في عدد الأحرف، وفي ترتيب الحركات والسكنات وتتابعها⁵، فمثلا نجد الأوزان التالية: (فعَالِل، أفاعِل، تفاعِل، مفاعِل فواعِل...) أوزان مماثلة ومتشابهة.

8- ما يجمع من الأسماء جمع تكسير:

1- ما كان على ثلاثة أو أربعة أحرف نحو: كتاب وكُتِب، يَرْهَم ودَرَاهِم.⁶

¹- ابن الأنباري: أسرار العربية، ص64.

²- ابن يعيش: شرح المفصل، ج(5)، ص6.

³- عبده الراجحي: التطبيق الصرفي، (د ط)، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت، (د ت)، ص112-113.

⁴- المرجع نفسه، الصفحة 128.

⁵- يوسف الصيدواوي: الكفاف كتاب يعيد صوغ قواعد اللغة العربية، ج (1)، (ط1)، دار الفكر المعاصر، بيروت، لبنان 1999م، ص787.

⁶- ينظر: فخر الدين قباوة: تصريف الأسماء والأفعال، ط2، مكتبة المعارف، بيروت، 1988م، ص208.

2 - ما كان على خمسة أحرف رابعها حرف علّة ساكن نحو: مِصْبَاحٌ وَمَصَابِيحٌ، قِنْدِيلٌ وقَنَادِيلٌ.

وما كان منهما على غير هذا فلم يجمعوه إلا على كراهية¹، وذلك لأن العرب يستكروهن تكسير ما زاد من الأسماء على أربعة أحرف، إلا إذا كان قبل آخره حرف علّة ساكن، لأن ذلك يفضي إلى حذف شيء من أحرفه، ليتمكنوا من تكسيه².

أما الصفات، فالأصل فيها أن تُجمع جمع السلامة، وذلك هو قياس جمعها، وتكسيها ضعيف، لأنه خلاف الأصل في جمعها، قال ابن يعيش: "وقد تُكسر الصفة على ضعف...، وقلّ دخول التكسير فيها، وإذا حلّ استعمال الصفة مع الموصوف وكثر إقامتها مقامه، غلبت الاسمية عليها، وقوي التكسير فيها³."

يقول طه بن محمد الدميّاطي الشافعي في كتابه "كفاية المستكفي من الفن الصرفي":

الْجَمْعُ لِلْقَلِيلِ وَالْكَثِيرِ يَأْتِي مَعَ النَّصْحِيحِ وَالتَّكْسِيرِ.⁴

9- أقسام جمع التكسير:

استعملت اللغة العربية نوعين من الجموع، هي جمع السلامة للمذكر والمؤنث وجمع التكسير، جمع السلامة له صيغة ثابتة وهي زيادة في آخر الاسم، أما جمع التكسير فله صيغ مختلفة، وهي على نوعين: قياسية وسماعية، وقد قسم الصرفيون جمع التكسير من حيث دلالاته إلى جمع قلّة وجمع كثرة⁵.

¹ - ينظر: فخر الدين قباوة: تصريف الأسماء والأفعال، ص208.

² - المرجع نفسه: الصفحة 114 - 115.

³ - ابن يعيش: شرح المفصل، ج(5)، ص24.

⁴ - طه بن محمد الدميّاطي الشافعي، كفاية المستكفي من الفن الصرفي، (ط 1)، مطبعة بولاق الأميرية، مصر، (د ت) ص50.

⁵ - عبده الراجحي: التطبيق الصرفي، ص116.

فِعْلَةٌ، فُعْلَاءٌ، أَفْعَاءٌ.

وقد ينوب جمع الكثرة عن جمع القلة، وقد يستعمل أحدهما موضع الآخر، وعن هذا يقول ابن يعيش: "إلا أن العرب قد تستعمل اللفظ الموضوع للقليل في موضع الكثير"¹ كرجل وأرجل، وعُنُقٌ وأَعْنَاقٌ، وفؤاد وأفئدة، "وقد يستغنى ببعض أبنية الكثرة عن بعض أبنية القلة: كرجل ورجال وقلب وقلوب".² ويقول الغلاييني في كتابه: "جامع الدروس العربية": "وإنّ الجموع قد يقع بعضها موضع بعض، ويستغنى ببعضها عن بعض، و الأقيس أن يستغنى بجمع الكثرة عن جمع القلة، لأنّ القليل داخل في الكثير".³

وقد يدل جمع الكثرة على القلة بقرينة لفظية أو معنوية، ففي قوله تعالى: ﴿وَالْمُطَلَّاتُ يَتَرَبَّصْنَ بِأَنْفُسِهِنَّ ثَلَاثَةَ قُرُوءٍ﴾ (البقرة/ 228)، أي: أفراء.⁴ دلّ وجود العدد ثلاثة على أنّ المراد بـ (قُرُوء) في الآية الكريمة القلة لا الكثرة، وكذا ما أضيف أو وصف بالأعداد من ثلاثة إلى عشرة.⁵

كما أنّ الأصل في تعدد صيغ القلة، أو صيغ الكثرة، إمّا أصالة أو بالقرائن، فإنّ الأصل أن تكون تلك الصيغ متحدة الدلالة، فإنهم لا يَحْصُوا صيغا بدلالات معينة دون صيغ أخرى، إلا أنّ المفسرين حاولوا التماس بعض الدلالات لاختلاف صيغ الجمع.⁶ بالإضافة إلى جمعي القلة والكثرة هناك من أضاف جموع أخرى هي:⁷ اسم الجمع، اسم الجنس الجمعي، جمع الجمع، اسم الجنس الإفرادي، اسم الجنس الأحادي.

¹ - ابن يعيش: شرح المفصل، ج(5)، ص10.

² - بهاء الدين عبد الله بن عقيل: شرح ابن عقيل، ص55-56.

³ - مصطفى الغلاييني: جامع الدروس العربية، ج(2)، ط28، المكتبة العصرية، 1993م، ص26.

⁴ - أحمد حسن كحيل: التبيان في تصريف الأسماء، ص149.

⁵ - شعبان صلاح: تصريف الأسماء في اللغة العربية، (د ط)، دار الثقافة العربية، القاهرة، (د ت)، ص87.

⁶ - فريد بن عبد العزيز الزامل السلم: الخلاف التصريفي وأثره الدلالي في القرآن الكريم، ص262.

⁷ - رمضان عبد الله: الصيغ الصرفية في العربية في ضوء علم اللغة المعاصر، (ط1)، مكتبة بستان المعرفة، الإسكندرية، 2006م، ص110.

1/ اسم الجنس:

هو ما دلّ على الماهية وضعا، فهو صالح للواحد والاثنين وللاكثر، فأنت لو أكلت
تمرّة أو اثنتين جاز لك أن تقول: أَكَلْتُ تمرًّا.¹
واسم الجنس على ثلاثة أنواع هي: اسم الجنس الجمعي، اسم الجنس الإفرادي، اسم
الجنس الأحادي.

• اسم الجنس الجمعي: هو الجمع الذي يُفَرِّق فيه بينه وبين المفرد إمّا بزيادة التاء
في آخره مثل: تَفَاح وتَفَاحَة، شَجَر وشَجَرَة.²
وإمّا بزيادة ياء مشددة في آخر المفرد مثل: عَرَب عَرَبِيّ، عَجَم عَجَمِيّ، بَدَو بَدَوِيّ.³

• اسم الجنس الإفرادي:

هو الذي يصدق على القليل والكثير من الماهية (أي من الحقيقة الذهنية)، من غير
اعتبار للقلة أو الكثرة نحو: هواء، ضوء، ماء.

فكل واحدة من هذه وأشباهاها تسمى بهذا الاسم، سواء أكان قليلا أم كثيرا.⁴

• اسم الجنس الأحادي:

هو الذي يدل على الماهية ممثلة في فرد غير معين من أفرادها، ولا يمكن تصوّرها في
العقل إلا بتخيل ذلك الفرد المعين، واستحضار صورة له في الذهن مثل: أسامة للأسد.⁵

2/ اسم الجمع:

هو ما يدل على أكثر من اثنين، وليس له مفرد من لفظه ومعناه معا، وليست صيغته على
وزن خاص بالتكسير، أو غالب فيه، فيدخل في اسم الجمع ما له مفرد من معناه فقط، مثل:

¹ - أحمد بن محمد بن أحمد الحملاوي: شذا العرف في فن الصرف، ص176.

² - نعمان عبد السميع متولي: النحو المعاصر، (ط1)، دار العلم والإيمان، دمشق، 2012م، ص179، 180.

³ - المرجع نفسه، ص(179-180).

⁴ - عباس حسن: النحو الوافي، ج(1)، ط3، دار المعارف، مصر، (دت)، ص21.

⁵ - المرجع نفسه: الجزء نفسه، ص(24-25).

إبل، قوم، جماعة.

فلهذه الكلمات وأشباهاها مفرد من معناها فقط، فمفرد إبل هو جمل أو ناقة.

ومفرد قوم و جماعة هو رجل أو امرأة، وليس لها مفرد من لفظها ومعناها معا برغم دلالتها على أكثر من اثنين.¹

3/ جمع الجمع:

جاء عن العرب أنهم جمعوا الجمع أحيانا، وذلك كلمات معدودة بأعيانها، وجمع الجمع

على هذا سماعي، فما ورد منه يُحفظ ويستعمل، ولكن لا يقاس عليه، من ذلك:²

بيوتات ورجالات وجماليات، وأقويل وأظافير...، أي أنّ بعض المفردات في العربية تجمع أيضا جمعا ثان.³

9-3- صيغ منتهى الجموع:

يقول ابن مالك:

وَكُنْ لِجَمْعٍ مُّشَبِّهِ مَفَاعِلًا أَوْ الْمَفَاعِيلَ بِمَنْعٍ كَافِلًا
وَذَا اعْتِلَالٍ مِنْهُ كَالجَّوَارِي رَفْعًا وَجَرًّا أَجْرَهُ كَسَارِي⁴

ويقصد بهذين البيتين صيغة منتهى الجموع.

وصيغة منتهى الجموع هي كل جمع بعد ألف تكسيه حرفان أو ثلاثة بشرط أن يكون

أوسط الثلاثة ساكنا؛ نحو: مصانع، مغانم، معابد، مصابيح، فنّاديل.⁵

ويدخل صيغ منتهى الجموع ضمن جموع التكسير الدالة على الكثرة، صيغة منتهى

الجموع هي: " كل جمع ثالثه ألف بعدها إما حرفان كمساجد أو ثلاثة أوسطها ساكن

¹ - عباس حسن: النحو الوافي، ج4، ص680.

² - أحمد بن محمد بن أحمد الحملاوي: شذا العرف في فن الصرف، ص171..

³ المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

⁴ عبد الله الفوزان: دليل السالك إلى ألفية ابن مالك، ج(2)، (دط)، دار المسلم للنشر والتوزيع، مصر، (دت)، ص338.

⁵ - أمين علي: في علم الصرف، (د ط)، دار المعارف، مصر، 1976م، ص118.

كمصاييح أو حرف مشدد كدواب¹.

ولصيغ منتهى الجموع مصطلحات وتسميات أخرى منها:²

جمع الجمع، جمع جمع الجمع، الجمع الأكبر، الجمع المكرر، ويطلق أيضا عليها: الجمع الأقصى، الجمع المتناهي والجمع غير الجاري على صيغ الأحاد العربية.³

وأشهر صيغ منتهى الجموع هي:⁴

فَعَالِل، فَعَالِيل، فَعَاعِل، فَعَاعِيل، أَفَاعِل، أَفَاعِيل، تَفَاعِل، تَفَاعِيل، مَفَاعِل، مَفَاعِيل، يَفَاعِل

يَفَاعِيل، فَوَاعِل، فَوَاعِيل، فَيَاعِل، فَيَاعِيل، فَعَائِل، فَعَائِل، فَعَالِي، فَعَالِي، فَعَالِي.

¹ - أبو الفداء عماد الدين الأيوبي: الكناش في فني النحو والصرف، تح: رياض الخوام، ج (1)، (ط1)، المكتبة العصرية بيروت، (د ت)، ص127.

² - ينظر: سائد محمود حسن صواغطة: صيغ منتهى الجموع في لسان العرب (دراسة صرفية دلالية)، رسالة ماجستير جامعة النجاح الوطنية، كلية الدراسات العليا، نابلس، فلسطين، 2010م، ص7-8.

³ - إيميل بديع يعقوب: معجم الأوزان الصرفية، ط1، عالم الكتب، بيروت، 1993م، ص116.

⁴ - فخر الدين قباوة، تصريف الأسماء والأفعال، ص217-218-219-220.

الفصل الثاني

في البنية الصرفية

والبنية الدلالية

1- جدول إحصائي لصيغ منتهى الجموع في ديوان

أغاني " الحياة " لأبي القاسم الشابي

2- صيغ جموع القلة

3- صيغ جموع الكثرة

4- صيغ منتهى الجموع

الفصل الثاني: في البنية الصرفية والبنية الدلالية:

من خلال هذا الفصل سنقف على البنية الصرفية لجموع التكسير مع تصنيفها وتحديد دلالاتها.

1- جدول إحصائي لصيغ جموع التكسير في ديوان أغاني الحياة لأبي

القاسم الشابي:

صيغة الجمع	نوع الجمع	عدد ألفاظ الصيغة
أفْعُل	قلة	04
أفْعَلَة	قلة	22
أفْعَال	قلة	617
فُعُل	كثرة	18
فُعُل	كثرة	16
فُعُل	كثرة	48
فِعَل	كثرة	12
فُعَلَة	كثرة	11
فَعَلَى	كثرة	02
فِعَال	كثرة	98
فُعُول	كثرة	483
فِعْلَان	كثرة	02
فُعْلَان	كثرة	02
فُعَلَاء	كثرة	03
فَوَاعِل	صيغ منتهى الجموع	82
فَعَائِل	صيغة منتهى الجموع	57
فَعَالِي	صيغة منتهى الجموع	27
فَعَالَى	صيغة منتهى الجموع	10

15	صيغة منتهى الجموع	فَعَالِل
13	صيغة منتهى الجموع	فَعَالِيل
45	صيغة منتهى الجموع	مَفَاعِل
01	صيغة منتهى الجموع	فَعَالِيَّ
58	صيغة منتهى الجموع	أَفَاعِيل
43	صيغة منتهى الجموع	أَفَاعِل
02	صيغة منتهى الجموع	فِيَاَعِل
03	صيغة منتهى الجموع	نَفَاعِيل
04	صيغة منتهى الجموع	فِيَاعِيل
02	صيغة منتهى الجموع	يَفَاعِيل

من خلال الجدول السابق نستنتج أنّ ديوان أبي القاسم الشابي احتوى على كثير من صيغ جموع التكسير، وقد تمثّلت في ألفاظ تنوعت أوزانها وأعدادها، وأكثر الصيغ ورودا هي:

-جموع القلة ومنها: أفعال، أفعلة.

-جموع الكثرة ومنها: فُعُول، فِعَال، فِعَال، فُعُل، فُعُل.

-صيغ منتهى الجموع ومنها: فَوَاعِل، أَفَاعِيل، فَعَائِل، مَفَاعِل، أَفَاعِل.

1- صيغ جموع القلة:

1-1- زنة أفعال:

وهو جمع للأسماء الثلاثية، على أي وزن كانت، ويستثنى منها شيئان: ما كان على وزن "فُعُل"، وما كان على وزن "فَعُل" صحيح الفاء والعين، غير مضعّف، لا يُجمع على "أفَعَال" وإنما يُجمع على "أفُعُل".¹

¹ - مصطفى الغلاييني: جامع الدروس العربية، ج(3)، ص30.

وردت "أفعال" في الديوان سبع عشرة وستمائة مرة (617)، ومن شواهدها قول الشابي:

خَذْ بِكَفِّي، فَإِنِّي، تَأْتُهُ أَعْمَى كَثِيرُ الضَّلَالِ وَالْأَوْهَامِ¹

فكلمة "الأوهام" جمع تكسير للقلّة على وزن "أفعال"، مفردتها "وهم" من الفعل الرباعي الصحيح "أَوْهَمَ": على وزن "أَفْعَلَ"، وقد تَكَرَّرَتْ أربع مرّات (04) في الديوان، والمعروف أنّ الشابي ذو نزعة تشاؤمية، فهو يرى الحياة مليئة بالكذب والخداع والأوهام، وجاءت الصيغة للدلالة على التّخيل والتّمثّل الذي يشير إلى التشاؤم والحزن.

ووردت "أوهام" في سياق آخر تحمل الدلالة نفسها في قول الشابي:

فَأَنَا أَحْتَقِرُ الْمَجْدَ وَأَوْهَامَ الْحَيَاةِ²

نجد أن دلالة "أوهام" في هذا البيت هي كذب الحياة وخداعها، ومن أمثلة "أفعال" كلمة "الأموات"، يقول الشابي في قصيدة "إلى الشعب" التي يخاطب فيها شعبه ويستتهضه:

وَهُنَاكَ، اصْطَفَى الْبَقَاءَ مَعَ الْأَمْوَاتِ فِي "قَبْرِ أَمْسِهِ" غَيْرِ أَبِي...³

فكلمة "الأموات" جاءت معرفة مجرورة، مفردتها "ميت"، من الفعل الثلاثي "مات"، ودلالاتها في البيت التشاؤم واليأس، والتأمل في صيغة "أفعال": أوهام، أحلام، أنغام، آجام، أيام...

يلاحظ أن الحرف الأخير هو حرف الميم، قد تكرر أربعة ومائة مرة (104)، وهو صوت مجهور⁴، استخدمه الشابي كثيرا وخصوصا في "أفعال" لما له من مميزات زادت هذه الجموع قوة وتأثيرا.

ومن أصوات "أفعال" أيضا "الراء" والذي تكرر اثنين وخمسين مرّة (52)، وهو من الأصوات المجهورة⁵، وقد تكرر في: أزهار، أشجار، أوكار، أوتار، أقدار، أعشار...

¹ - أبو القاسم الشابي: أغاني الحياة، قدم له وشرحه: أحمد حسن بسج، (ط 4)، دار الكتب العلمية، بيروت، 2005م ص145.

² - المصدر نفسه، ص158.

³ - المصدر نفسه، ص131.

⁴ - ينظر: إبراهيم أنيس: علم الأصوات اللغوية، (دط)، مطبعة نهضة مصر، (دت)، ص22.

⁵ - ينظر: المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

فالشابي منشائم من شعبه يأس وقانط منه، فوصفه بالأموات وهو حي، وجاء للدلالة على القلة؛ أي استعمل "الأموات"، ولم يستعمل "الموتى" التي تدل على الكثرة، فالشاعر يخاطب شعبه الواعي الفطن؛ أي القلة القليلة الذين يغارون على وطنهم وبلدهم من هيمنة المستعمر وسيطرته، فالشعب كثير لكنّه لا يحرك ساكنا أمام العدوان راضٍ بمعيشة الذل وبما يليقه العدو من الأوامر، ولذلك وصفهم الشابي بالأموات، محاولاً إثارتهم واستنهاضهم لمواجهة المستعمر وتحرير البلاد.

1-2- زنة أفعلة:

وهو جمع لاسم رباعي، مذكر، قبل آخره حرف مدّ، وشدّ من الأسماء: أجوزة، أافية... ومن الصفات: أشحة، أعزة، أدلة.¹

وقد تكررت هذه الصيغة في الديوان اثنين وعشرين مرّة (22)، ومن أمثلة ما ورد على هذه الصيغة قول الشابي:

وَرَمَيْتَنِي مِّنْ حَاقِقٍ، وَسَخَرْتَ مِنِّي أَيَّ سُخْرِ
فَلَبِثْتُ مَرْضُوضَ الْفُؤَا دِ أَجْرٍ مِّنِّي أَجْنَحِي بِدُعْرِ...²

"أجنحة" جمع تكسير للقلة على وزن "أفعلة" مفردا "جناح" من الفعل الثلاثي الصحيح "جَنَحَ، وقد وردت للدلالة على مخاوف الشاعر لوفاة والده، يقول الشابي عن نظم هذه القصيدة، وهي قصيدة "ياموت":

" هي صرخة من صرّخات نفسي المملوءة بالأحزان والذكريات، وشظية من شظايا هذا القلب المحطّم على صخور الحياة، فُلْتُهَا في أيام الأسي التي تَلَّتْ نكبتني بوفاة الوالد".³

وقد تكرّرت هذه الصيغة "أفعلة" في قصيدة "الأبد الصغير"، وهذه أبيات متفرقة من هذه

¹ - مصطفى الغلاييني: جامع الدروس العربية، ج3، ص35.

² - أبو القاسم الشابي: أغاني الحياة، ص86.

³ - المصدر نفسه، ص85.

القصيدة:

يا قَلْبُ! كَمْ مِنْ مَسْرَاتٍ وَأَخْيَلَةٍ وَلَذَّةٍ، يَتَحَامَى ظِلُّهَا الْأَلَمُ
وَرَفْرَفَ الْأَلَمِ الدَّامِي، بِأَجْنَحَةٍ مِنَ اللَّهَيْبِ، وَأَنَّ الْحُزْنَ وَالنَّدَمَ
وَشَيَّدَتْ حَوْلَكَ الْأَيَّامُ أُبْنِيَّةً مِنَ الْأَنْشِيدِ تُبْنَى ثُمَّ تَتَهَدَّمُ¹

من خلال هذه الأبيات نجد:

"أَخْيَلَةٍ" مفردتها "خيال" من الفعل الثلاثي "خيل".

"أُبْنِيَّةً" مفردتها "بناء" من الفعل الثلاثي المعتل (الآخر) "بَنَى".

و"أجنحة"، وكلها جموع تكسير للقلّة على وزن "أفْعَلَة"، وهي ألفاظ اشتركت في طبيعتها الاسمية واختلفت في وظائفها النحوية بين (المعطوف، والاسم المجرور، والمفعول).

3- صيغ جموع الكثرة:

3-1- زنة فُعُول:

هو جمع لخمسة أشياء: اسم على وزن "فَعِيل"، واسم على وزن "فَعْل" ليست عينه واوا، وما كان اسما على وزن (فَعْل) ليست عينه واوا، ولا لامه ياءً، ولا مضعفاً، وما كان على (فَعْل) اسما غير مضعّف.²

ومما جاء على هذا الوزن في ديوان الشابي قوله:

يَا قَلْبُ نَهْنِه دُمُوعِ الْأَسَى وَلَوْعَةَ رُوعِكَ
إِنَّ الدُّهُورَ الْبَوَاكِي غَنِيَّةً عَنِ دُمُوعِكَ³

نجد من خلال هذه الأبيات كلمة "دموع" على زنة "فُعُول" مفردتها "دمعة" من الفعل الثلاثي الصحيح "دَمَع" على وزن "فَعْل"، جاءت في البيت الأول مفعولا به، واختلفت في

¹ - أبو القاسم الشابي: أغاني الحياة، ص134.

² - مصطفى الغلاييني: جامع الدروس العربية، ج(3)، ص41.

³ - أبو القاسم الشابي: ديوان أغاني الحياة، ص165.

البيت الثاني حيث جاءت اسما مجروا فنلاحظ اختلاف في الوظيفة النحوية إلا أن الدلالة نفسها وهي تعبير عن الألم والحزن، وهذا واضح عند الشابي، فهو غارق في الأحزان والأوجاع، لأن الحياة تعذّبه وتذيقه مرارة العيش.

عند تصفّحنا ديوان الشابي لاحظنا بروز ظاهرة التكرار والتي تُعدّ إحدى الأدوات الجمالية التي تساعد الشاعر على تشكيل موقفه وتصويره، والتكرار من الظواهر الأسلوبية يستخدم لفهم النص الأدبي، وهذا يوضّح ميل الشاعر إلى النمط الأسلوبي ومن أمثله تكرار بعض الجموع التي تتناسب مع طبيعته النفسية، فهو حريص على خلق شيء من التأثير في شعبه وأبناء عصره، وهذا من خلال توظيفه لهذه الجموع الكثيرة. وقال الشاعر في أبيات أخرى:

وَمَسَالِكِ الْحَبْلِ الصَّغِيرِ — ر بَعْشِبِهَا وَزُهُورِهَا¹

وقال:

وَالْبُلْبُلُ الشَّادِي، وَهَاتِي — ك المَرْوَجُ الشَّاسِعَة

وَمَضَوْا إِلَى المَرْجِ البَهِيدِ — ج، يُطَارِدُونَ طِيُورَهُ.²

وهذه أبيات متفرقة من قصيدة " قلب الأم"، تكررت فيها صيغة "فُعُول"، وتمثّلت في

الجموع الآتية:

" زُهُور" جمع تكسير للكثرة على وزن "فُعُول" مفردها "زهرة" من الفعل الثلاثي " زَهَرَ".

"طِيُور" جمع تكسير للكثرة على وزن "فُعُول" مفردها "طَيْر" من الفعل الثلاثي "طار".

"مَرْوَج" جمع تكسير للكثرة على وزن "فُعُول" مفردها "مَرْج" من الفعل الثلاثي "مَرَجَ".

هذه الكلمات تتدرج ضمن حقل دلالي واحد هو حقل الطبيعة، فوصف الطبيعة عند

الشابي لم يكن مقصودا لذاته، بل أراد الشاعر من خلاله أن يربط بينه وبين أحواله النفسية

¹ - أبو القاسم الشابي: ديوان أغاني الحياة، ص115.

² - المصدر نفسه: الصفحة نفسها.

ومن أبرز العوامل التي جعلت الشابي يتعلق بالطبيعة، تنقله منذ نشأته الأولى مع أسرته في أماكن متعددة ذات مظاهر طبيعية مختلفة، ثم تنقله في مرضه الأخير بين المنتجعات الصحية.¹

فقد أحبَّ الشابي الطبيعة وأحبَّ العيش في الجبال والغابات منفردا بعيدا عن الناس، وعن هموم شعبه الذي حمل قضيته في مطلع شبابه، مستغنيا عن الكفاح وعن الرسالة التي نذر نفسه لها.²

تكرر صوت "الراء" وهو من الأصوات المجهورة³ في أكثر من قصيدة من ديوان الشابي ومن الأوزان التي تكرر فيها هذا الصوت جمع الكثرة مثل: زهور، طيور، أزهار، الصخور الأشعار...، فلصوت الراء صفة التكرار وقد أشاع إيقاعا اهتزازيا بين درجة انخفاضه ودرجة ارتفاعه وهذا يتناسب والحالة النفسية للشاعر، فهي متفرقة بين الانفعال والتوتر الشديدين والألم والحزن في غالب الأحيان، كما وظّف أصواتا مجهورة أخرى مثل: (الميم، الباء، الياء النون...)، التي تدل على القوة والتحدّي، وهذا في سياق مخاطبته لشعبه، فكان صوت الشابي مدويا ليصل إلى شعبه للتعبير عن غضبه ورفضه المستعمر وخضوعه لحياة الذل وجنوحه إلى السكينة، فهذه الأصوات المجهورة تدلّ على أن الشاعر متمرد على الأوضاع الاجتماعية والسياسية لبلاده.

3-2- زنة فِعَال:

وهو مطرد في أوزان أشهرها (فَعَلَ) و(فَعَّلَة) بشرط أن يكونا اسمين، وفي (فَعَلَ) و(فَعَّلَة) بشرط أن يكونا اسمين صحيحي اللام غير مضاعفين، وفي (فَعَلَ) بشرط أن يكون اسما

¹ - أبو القاسم الشابي: ديوان أبي القاسم الشابي ورسائله، قدّم له وشرحه مجيد طراد، (ط 2)، دار الكتاب العربي، بيروت 1994م، ص21.

² - المصدر نفسه: الصفحة نفسها.

³ - ينظر: إبراهيم أنيس: علم الأصوات اللغوية، ص22.

وفي (فُعَل) بشرط أن يكون اسماً، ويشترط في (فُعَل) ألا تكون عينه واوا. ويطرد أيضاً في (فَعِيل) بمعنى (فاعل)، مؤنثه (فَعِيلَة) بشرط أن يكونا وصفين صحيحي اللام.¹

ومما جاء على هذا الوزن في الديوان قول الشابي:

ياشِعْرُ! قَلْبِي مِثْلَمَا تَدْرِي شَقِيٌّ، مُظْلِمٌ
فِيهِ الْجِرَاحُ، النَّجْلُ، يَفْطُرُ مِنْ مَعَاوِرِهَا الدَّمُ²

وردت صيغة "فِعَال" في الديوان عشرة ومائة مرة (110).

نجد جمع "الجراح" جمع تكسير للكثرة على وزن "فِعَال"، مفردها "جُرْح"، من الفعل الثلاثي "جَرَحَ"، فالشابي هنا يشكو للشعر حال قلبه الشقي المُفْعَم بالآلام والمآسي الكثيرة، والجراح أنسب دلالة لهذا الموقف.

ومن أمثلة "فِعَال" في الديوان أيضاً ما يتّضح في قول الشابي:

فَإِذَا طَالَتْ ظِلَالُ الْكَلَأِ الْعَضِّ الضَّئِيلِ
فَهَلُمَّيْ نُرْجِعُ الْمَسْعَى إِلَى الْحَيِّ النَّبِيلِ³

فالجمع "ظلال" جمع تكسير للكثرة مفرده "ظِلٌّ" من الفعل الثنائي المضعّف "ظَلَّ"، وردت للدلالة على طول الوقت، فالشابي هنا عبّر بطول الظلال عن الوقت قبيل الغروب، عبّر عنها بصورة جميلة ابتدعها خياله، صورة الكلأ وقد طالت ظلاله.⁴

3-3- زنة فُعَل:

تأتي من الصفة المشبهة على وزن "أفْعَل" ومؤنثها "فَعْلَاء" أما إذا أتى من صفة مشبهة

¹ - رمضان عبد الله: الصيغ الصرفية العربية في ضوء علم اللغة المعاصر، ص118.

² - أبو القاسم الشابي: أغاني الحياة، ص15.

³ - أبو القاسم الشابي: أغاني الحياة، ص164.

⁴ - محمد شفيق البيطار: صورة الطبيعة في شعر الشابي، مج 24 مجلة جامعة دمشق، العدد الثالث والرابع، 2008م ص141.

عينها ياء تُكسر فاء "فُعْل".¹

ومن صيغها في الديوان قول الشابي:

عَنَّي نَدْبَ الْأَمَانِي الْخَائِبَةِ وَاللَّيَالِي السُّودَ²

تكررت صيغة "فُعْل" في الديوان ثمانى عشرة مرة (18)، فالجمع "السُّود" جمع تكسير للكثرة على وزن "فُعْل"، مفردها "سَوْدَاء"، من الفعل الثلاثي "سَوَدَ".

فالشابي يخاطب العصفور في قصيدة "أغنية الأحزان" ويطلب منه أن يُغني أغنية الحزن لأنه قد أَلِفَ الحزن والأسى، وهذا ما يعكس تشاؤمه وألمه، هو يصف لياليه بالسواد الدائم المستمر، وقد جاءت لفظة "السود" معرفة وهي صفة لليالي المظلمة ودلالاتها في البيت التشاؤم والحزن والألم والهم والغم المستمر.

في الْعَابِ، فِي تِلْكَ الْمَخَارِفِ، وَالرُّبَى وَعَلَى التَّلَالِ الْخُضِرِ وَالْآجَامِ.³

نلاحظ أن "خُضِرَ" على وزن "فُعْل" مفردها "أخْضَرَ" ومؤنثها "خَضْرَاء" من الفعل الثلاثي "خَضِرَ"، وهو جمع تكسير للكثرة على وزن "أفْعَلُ" و"فَعْلَاء"، وردت في البيت معرفة وهي صفة للتلال، وهذه الصفة زادت قيمة الموصوف (التلال) وأعطته خصوصية جمالية.

3-4- زنة فُعْل:

وهو يأتي في نوعين من المفرد، الأول: "فُعُول" بمعنى (فَاعِل)، والثاني: الاسم الرباعي الذي قبل آخره مدّة ولم يُختم بتاء التأنيث، بشرط كونه صحيح الآخر وغير مضاعف إن كانت المدّة ألفاً.⁴

¹ بهاء الدين بوخرود: المدخل الصرفي، (ط 1)، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، 1988م، ص145.

² أبو القاسم الشابي: أغاني الحياة، ص47.

³ أبو القاسم الشابي: أغاني الحياة، ص140.

⁴ فخر الدين قباوة: تصريف الأسماء والأفعال، ص213.

ومما ورد في الديوان على هذا الوزن جمع "السُّبُل" في قول الشابي:

سَمِعْتُهَا صَرْخَةً مُضْعَضِعَةً كَجَدُولٍ فِي مَضَائِقِ السُّبُلِ.¹

إذن "السُّبُل" جمع تكسير على وزن "فُعُل" مفردا "سَبِيل" من الفعل الثلاثي "سَبَلَ"، وردت معرفة لتدل هنا على مضايق الحياة التي يعاني منها الشابي، وهذا ما جعله حزينا كئيبا، ففي هذا البيت يصغي الشابي إلى الكآبة كأنها صرخة خاضعة وذليلة، ومن أصوات هذا الجمع "حرف السين" وهو من الأصوات المهموسة.² وقد جسد هذا الحرف حالة الشابي، فهو في غرض التعبير عن سريرة نفسه الكئيبة والحزينة، والهمس أنسب للتعبير عن هذا الشعور.

3-5- زنة فُعَل:

وهو من الأوزان القياسية ويكون جمعا للاسم "فُعَلَة" واسم التفضيل "أفَعَل" الذي مؤنثه "فَعَلَى".³

ومما ورد في الديوان على هذه الصيغة قول الشابي:

فَمَا السَّعَادَةُ فِي الدُّنْيَا سِوَى حُلْمٍ نَاءٍ نُضَحِّي لَهُ أَيَّامَهَا الْأُمَّمُ.⁴

وقال في قصيدة "الأبد الصَّغِير":

يَا قَلْبُ! كَمْ فِيكَ مِنْ كَوْنٍ، قَدْ انْقَدَّتْ فِيهِ الشُّمُوسُ وَعَاشَتْ فَوْقَهُ الْأُمَّمُ.⁵

نلاحظ من خلال البيتين ورود جمع "الأمم" وهي جمع تكسير للكثرة على وزن "فُعَل"، مفردا "أمة" من الفعل الثنائي المضعف "أم"، فالشابي في البيت الأول يصف السعادة بأنها حُلْم زائل فان، فهي ليست دائمة مجرد لحظات عابرة، فهو وظَّف "الأمم" للدلالة على كثرتها فالسعادة يبحث عنها الكثير من الناس حتى يعيشوا تلك اللحظات من أيامهم.

¹ - أبو القاسم الشابي: أغاني الحياة، ص 27.

² - إبراهيم أنيس: الأصوات اللغوية، ص 22.

³ - عبده الراجحي: التطبيق الصرفي، ص 117.

⁴ - أبو القاسم الشابي: أغاني الحياة، ص 138.

⁵ - المصدر نفسه، ص 133.

أما في قصيدة "الأبد الصغير" فالشابي شبه قلبه بالكون، فهو يخاطبه واصفا إياه بالأرض الواسعة التي تعيش فوقها الأمم، حيث شبهه بالكون لاتساعه، فالكون يتسع لكثير من الأمم، كما شبه المحن والشدائد والهموم بالأمم لكثرتها .

3-6 - زنة فِعْل:

ويكون جمعا للاسم "فِعْلَة" ويشترط أن يكون اسما تاما، أي لم يحذف منه شيء.¹ ومما ورد على هذا الوزن في الديوان قول الشابي:

وَتَمَلَّ الْجَمَالَ فِي رِمَمِ الْمَوْتَى... بَعِيدًا عَنْ سِحْرِهَا وَصَدَاهَا.²

فكلمة "رِمَم" على وزن "فِعْل" مفردتها "رِمَّة" من الفعل الثلاثي المضعف "أَرَمَّ" هي بقايا الموتى، وردت في هذا البيت للدلالة على الاستهزاء والسخرية وهي مجاز للمعتقدات والعادات البالية.

يخاطب الشابي في هذه القصيدة شعبه ويستهزئ بع لاستتهاضه وبث فيه الروح الثورية، فهو يصرخ مستكرا ساخطا وهذا يدل على المعارضة القوية ورفضه للأوضاع السائدة في بلده.

وقد تكررت هذه الصيغة (فِعْل) أحيانا في صدر البيت وأحيانا في عجزه، ومثال ذلك قول الشابي:

يَحْيَا عَلَى رِمَمِ الْقَدِيمِ الْمُجْتَوَى كَالدُّودِ فِي حِمَمِ الرَّمَادِ الْخَابِي.³

فكلمتا "رِمَم" و"حِمَم" جمعي تكسير على وزن "فِعْل"، وما نلاحظه على هاتين الصيغتين تكرار حرف الميم، وهو من الأصوات المجهورة، وهذا يتناسب وحالة الشاعر النفسية كما ذكرنا سابقا، فهو في موقف الغضب والثوران ضد أبناء بلده، كما نلاحظ أيضا توالي

¹ - فخر الدين قباوة: تصريف الأسماء والأفعال، ص213.

² - أبو القاسم الشابي أغاني الحياة، ص132.

³ - المصدر نفسه، ص36.

الكسرات في البيت وهذا يعني في الغالب الأعم انكسارا نفسيا، وحرنا شديدا، وحالة من التوتر يعمل إلى حدّ التمرد والغضب¹، وهذا ما تعكسه نفسية الشابي.

3-7- زنة فِعْلَان:

وهو قياسي في صيغ أشهرها: الاسم على (فَعْل)، الاسم على (فُعَال)، وفي اسم على (فُعَل) أو (فَعَل) بضم الفاء أو فتحها.²

ومن أمثلة هذه الصيغة في الديوان " وديان " في قول الشابي:

وَبِحَارٍ وَكُهُوفٍ وَذُرَى وَبِرَاكِينٍ وَوَدْيَانٍ وَبِيدٍ³

جمع التكسير " وديان " على وزن " فِعْلَان " مفرده " واد " من الفعل الثلاثي المعتل " وَدَى ".

كما تكررت صيغة " فِعْلَان " في جمع آخر وهو " إِخْوَان " في قول الشابي:

لَكِنِّي لَا أَسْتَطِيعُ فَإِنَّ لِي أُمَّا يَصَدِّ حَنَائِهَا أَوْهَامِي

وَ صِغَارَ إِخْوَانٍ يَرَوْنَ سَلَامَهُمْ فِي الكَائِنَاتِ مُعَلَّقًا بِسَلَامِي⁴

فكلمة (إخوان) جمع تكسير للكثرة على وزن (فِعْلَان) مفردها (أخ) من الفعل الرباعي المعتل

الآخر (أخى) للدلالة على النسب والقرباة، ولم يستعمل الشابي (إخوة) على وزن (فِعْلَان) لأنّ

إخوة للدلالة على النسب والقرباة، أما إخوان فهي تشير إلى الأصدقاء، فقد استغنى الشابي

هنا بوزن الكثرة عن وزن القلة، فمن المفروض أن يستعمل (إخوة) بدل (إخوان) ونحن نرى

أن استعماله هذا كان للضرورة الشعرية فقط، فالشابي يفضل العيش في الطبيعة وفي الغاب

وحيدا منفردا يبتّ شكواه لها، لكنّه يتراجع ويعاتب نفسه لأنه لا يستطيع أن يفارق أمّه

وإخوانه، فهو بمكانة الأب الحاني عليهم.

¹ - عزيز العكايشي: مظاهر الإبداع الفني في شعر أبي القاسم الشابي، رسالة مقدمة لنيل درجة الماجستير، إشراف سعد الدين الجيزاوي، جامعة قسنطينة، 1980م، ص177.

² - رمضان عبد الله: الصيغ الصرفية العربية في ضوء علم اللغة المعاصر، ص120.

³ - أبو القاسم الشابي: أغاني الحياة، ص56.

⁴ - المصدر نفسه، ص145.

3-8- زنة فُعْلَان:

ويأتي في ثلاثة أوزان من الأسماء: على وزن (فَعْل)، صحيح العين على وزن (فُعْل) وعلى وزن (فَعِيل).¹

ومما جاء على هذا الوزن من غير القياس في الديوان قول الشابي:

تَمْضِي الْحَيَاةُ بِمَاضِيهَا وَحَاضِرِهَا وَتَذْهَبُ الشَّمْسُ وَالشُّطَّانُ وَالْقَمَمُ²

نجد "الشُّطَّانُ" جمع تكسير للكثرة على وزن "فُعْلَان" مفردة شاطيء و شطّ من الفعل الثلاثي "شَطَّأ" فكلمة الشُّطَّان هنا تشير إلى البحار والأنهار.

3-9- زنة فُعْلَاء:

وهو قياسي في الصيغ الآتية:

(فَعِيل): غير مضعّفة وغير معتلة اللام، بشرط أن تكون بمعنى (فَاعِل) وصفا لمذكر

عاقل، أو بمعنى (مُفَاعِل).

و(فَاعِل) بشرط أن يكون وصفا دالا على معنى.³

ومن أمثلة هذا الوزن في الديوان قول الشاعر:

فَاهْدَمَ فُؤَادِي مَا اسْتَطَعْتَ فَأَيْتُهُ سَيَكُونُ مِثْلَ الصَّخْرَةِ الصَّمَاءِ

لَا يَعْرِفُ الشُّكُورَى الذَّلِيلَةَ وَالْبُكَاءَ وَضِرَاعَةَ الْأَطْفَالِ وَالضُّعْفَاءِ⁴

فكلمة (الضعفاء) جمع تكسير للكثرة على وزن "فُعْلَاء" مفردها "ضعيف" من الفعل الثلاثي

"ضَعَفَ"، وردت في الديوان ثلاث مرات (03)، جاءت معرفة معطوفة على الأطفال

والضُّعْفَ ينسب إلى الأطفال وكبار السن العاجزين على تحقيق رغباتهم، فدلالة "الضعفاء"

¹- يوسف عطا الطريفي: الوافي في قواعد الصرف العربي 147 .

²- أبو القاسم الشابي: أغاني الحياة، ص133.

³- عبده الراجحي: التطبيق الصرفي، ص122.

⁴- أبو القاسم الشابي: أغاني الحياة، ص11.

هي العجز وعدم القدرة وعدم الاستطاعة على تلبية الحاجات والرغبات نتيجة ضعفهم البدني وعجزهم، فيتضرعون لمن حولهم مستنجدين بهم، فهم بحاجة للرعاية والعطف والشفقة. فالشاعر وصف فؤاده بأنه قوي وقادر على مواجهة الصعاب والتّصدي لها، قادر على العيش رغم كل شيء، لا يشتكي، ولا يبكي، ولا يتوسّل كالأطفال. كما تكررت " فُعلاء " في القصيدة بمعنى آخر:

وَأَسِيرُ فِي دُنْيَا الْمَشَاعِرِ حَالِمًا غَرْدًا وَتِلْكَ سَعَادَةُ الشُّعْرَاءِ.¹

" الشعراء " جمع تكسير للدلالة على الكثرة على زنة " فُعلاء " مشتقة من الفعل الثلاثي "شَعَرَ"، فالشاعر، يرى سعادته وسعادة الشعراء في الأحلام والأوهام.

4- صيغ منتهى الجموع:

4-1- زنة فُعائل:

هو جمع لكل رباعي مؤنث بمدة قبل آخره مختوما بالتاء أو مجردا منها، يكون جمعا لـ (فَعِيلَةٌ) وصفاً.²

ويتّضح مثاله في قول الشاعر:

فَقَدُّوا الْأَبَّ الْحَنِيَّ، فَكُنْتُ لِضُعْفِهِمْ كَهْفًا يَصُدُّ غَوَائِلَ الْأَيَّامِ³

وقال في بيت آخر:

وَنَبِيٌّ قَدْ جَاءَ لِلنَّاسِ بِالْحَقِّ فَكَالُوا لَهُ الشَّتَائِمَ كَنِيلاً⁴

نلاحظ في هذين البيتين جمعي تكسير بصيغة منتهى الجموع على وزن " فُعائل " هما:

" غَوَائِل " و " الشَّتائم " فغوائل مفردا " غائِلة " من الفعل الثلاثي " غال "، وجذره اللغوي

¹ - أبو القاسم الشابي: أغاني الحياة، ص11.

² - أمين علي: في علم الصرف، (د ط)، دار المعارف، مصر، 1976م، ص118.

³ - أبو القاسم الشابي: أغاني الحياة، ص146.

⁴ - المصدر نفسه، ص173.

"غول"، والغوائل هي الدّواهي¹، والحقد الباطن والشرّ.

فقد الشبابي والده مما ترك له أثرا بالغا في نفسه بل في حياته، فقد أصبح بمثابة الأب الحنون لإخوانه الذين هم بحاجة إليه، يصدّ عنهم المصائب والمهالك؛ أي تحمّل عبئا ثقيلا اتجاء عائلته بعد وفاة والده²، ودلالة الغوائل هنا هي المصائب والمهالك.

وجاءت " الشّتائم " على صيغة " فعائل " مفردھا "شتميمة" من الفعل الثلاثي "شتمّ" لتدل دلالة أخرى غير الدلالة الأولى، وهي ما ألقاه عليه شعبه، فالظاهر أن هذا الأخير لم يتقبل النقد الذي وجّهه الشابى حين كان يخاطبهم وينعتهم بالأموات.

4-2- زنة فعالي:

وهو قياسي في عدّة صيغ أشهرها: فعلاة، وفِعلاة، وأن يكون الاسم مزيدا بحرفين، فعلاء اسما وفعلاء وصفا لمؤنث لا مذكر له، وأن يكون مختوما بألف التانيث المقصورة.³

ومما جاء في الديوان على هذه الصيغة يقول الشابى في قصيدة " السامة":

سَمِئْتُ الْحَيَاةَ وَمَا فِي الْحَيَاةِ وَمَا إِنْ تَجَاوَزْتُ فَجَرَ الشَّبَابِ
سَمِئْتُ اللَّيَالِيِ وَأَوْجَاعِهَا وَمَا شَعَشَعَتْ مِنْ رَحِيقِ بَصَابِ
فَحَطَمْتُ كَأْسِي وَأَلْقَيْتُهَا بِوَادِي الْأَسَى وَجَحِيمِ الْعَذَابِ⁴

من عنوان القصيدة نفهم ما تحمله من معاني، السامة توحى بمعاني الضجر والملل والشعور بالفتور. نلاحظ " الليالي " جمع تكسير بصيغة منتهى الجموع على وزن " فعالي " ومفردھا " الليل " أو " الليلة"، وجاءت الليالي معرفة مفعولا به و دلالتها هنا البؤس والشجون، فالليل رمز

¹ ينظر: مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز آبادي: القاموس المحيط، تح: محمد نعيم العرقسوسي، (ط 8)، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، 2005م، ص1040.

² ينظر: آلاء داود محمد ناجي: شعر أبي القاسم الشابى في ضوء نظرية التلقي، رسالة ماجستير في اللغة العربية وأدائها، جامعة الشرق الأوسط (2011-2012م)، ص16.

³ عبده الراجحي: التطبيق الصرفي، ص123-124.

⁴ أبو القاسم الشابى: أغاني الحياة، ص28.

للبؤس والأهوال، وذرة من الجحيم صعدت إلى الكون وقلبا كئيبا...¹

ونجد تكرار " اللّيالي " في سياق آخر إذ يقول الشّابي:

وَعَجِيبٌ أَنْ يَفْرَحَ النَّاسُ فِي كَهْفِ اللَّيَالِي بِحُزْنِهَا الْمَشْبُوبِ²

وردت " اللّيالي " هنا مختلفة عن سابقتها في الوظيفة النحوية، فجاءت في هذا البيت مضافا

إليه، إلا أن الدلالة لم تتغيّر، فهي تدل هنا أيضا على الواقع النفسي الحزين للشّابي.

إذا ما رجعنا إلى أبيات القصيدة السابقة (السامة) نجد أن رويّها هو حرف الباء المجهور

وهذا يزيد القصيدة عمقا لتغلغل هذا الشعور في نفسية الشاعر، فمثلا كلمة " العذاب " نجدها

مكونة من الأصوات الآتية: (العين حرف مجهور، الذال حرف مجهور، والباء حرف

مجهور)، والجهر يستدعي اهتزاز الوترين الصوتيين، وبذل مجهود أكبر أثناء النطق³ من

شأنها أن تجعل من معنى كلمة (العذاب) مؤثرا حتى خارج السياق.

4-3- زنة فعّالي:

ويطرد فيها: فَعْلَاة، فِعْلَاة، فَعْلَاء، وما كان فيه ألف مقصورة، والمزيد بحرفين⁴، ومما

جاء على هذا الوزن في الديوان " عَدَارَى".

يقول الشّابي:

يَا عَدَارَى الْجَمَالِ وَالْحُبِّ وَالْأَحْلَامِ بَلْ يَا بَهَاءَ هَذَا الْوُجُودِ⁵.

" عذارى " جمع تكسير بصيغة منتهى الجموع على وزن " فعّالي " مفردها " عذراء " من

الفعل الثلاثي " عَدَرَ"، ورد هذا الجمع للدلالة على الجمال، وتكرّر في قصيدة أخرى للمعنى

نفسه، يقول الشّابي:

إِلَى الْمَوْتِ! لَا تَخْشَ أَعْمَاقَهُ فَفِيهَا ضِيَاءُ السَّمَاءِ الْوَدِيعِ

¹ - محمد شفيق البيطار: صورة الطبيعة في شعر الشّابي، ص32.

² - أبو القاسم الشّابي: أغاني الحياة، ص31.

³ - ينظر: إبراهيم أنيس: علم الأصوات اللغوية، ص21.

⁴ - يوسف عطا الطّريفي: الوافي في قواعد الصرف العربي، ص151.

⁵ - أبو القاسم الشّابي: أغاني الحياة، ص66.

وَفِيهَا تَمِيسُ عَدَارَى السَّمَاءِ عَوَارِي يُنْشِدُنَ لَحْنًا بَدِيعٌ¹

4-4 - زنة فَوَاعِل:

ويطرد في (فاعلة) اسما أو صفة، اسم على (فَوَعَلَ)، اسم على (فَوَعَلَة). اسم على (فاعل)، واسم على (فاعلاء)، وعلى (فاعل) اسما علما أو غير علم، وكذلك وصف على (فاعل) لمؤنث عاقل، ولا تلحقه التاء، وصف على (فاعل) لمذكر غير عاقل.²

ومما جاء على هذه الصيغة في الديوان قول الشابي:

وَرَأَيْتُمُونِي طَائِرًا مُتْرِنًا فَوْقَ الزَّوَابِعِ فِي الْفَضَاءِ النَّائِي³

نلاحظ أن "الزوابع" جمع تكسير بصيغة منتهى الجموع على وزن " فواعل " مفردا "زوبعة" على وزن " فَوَعَلَة " من الفعل الثلاثي " زَبَع "، توحى الزوابع إلى كثرة المشاكل والاضطرابات فإضافة " الزوابع " إلى " فوق " أكسبت هذه المفردة دلالة جديدة هي تحدي الشابي وصموده تجاه أوضاع بلاده.

وعلى هذه الصيغة نجد كذلك كلمة "العواصف"، وذلك في قول الشابي:

وَتَعَشَّانِي الضَّبَابُ فَأُورِقْتُ وَأَزْهَرْتُ لِلْعَوَاصِفِ وَحْدِي⁴

والعواصف جمع " العاصفة " من الفعل الثلاثي "عَصَفَ" على وزن " فَعَلَ " ودلالاتها في البيت هي التحدّي، فالشاعر يتغنّى بألمه وحزنه بعد أن تنكر له شعبه، فهو يحاول أن يظهر بمظهر المتحدي لهم، رغم ما به من محن وشدائد، ودلّت العواصف في موضع آخر على الحزن والألم.

¹ - أبو القاسم الشابي: أغاني الحياة، ص55.

² - شعبان صلاح: تصريف الأسماء في اللغة العربية، ص98-99.

³ - أبو القاسم الشابي: أغاني الحياة، ص13.

⁴ - المصدر نفسه، ص68.

يقول الشاعر:

يَا رَفِيقِي! وَأَيْنَ أَنْتَ؟ فَقَدْ أَعَمَّتْ جُفُونِي عَوَاصِفُ الْأَيَّامِ¹

كما وردت " عواصف " بدلالة أخرى هي القوة والشدة في قول الشابي:

أَيَّتَ لِي قُوَّةَ الْعَوَاصِفِ، يَا شَعْبِي فَأَلْقِي إِلَيْكَ ثَوْرَةَ نَفْسِي²

فالشاعر هنا يخاطب شعبه ويتمنى لو أنّ له من القوة قوة العواصف لإثارة الحس القومي واستنهاض الشعب لمواجهة المستعمر.

مما سبق نجد أن صيغة " فواعل " وحدها تشترك في عدد كبير من المعاني.

4-5- زنة مفاعل:

وهو جمع للثلاثي المزيد في أوله ميم.³

ومما جاء على هذه الصيغة في الديوان قول الشابي في قصيدة " نشيد الجبار ":

وَأَسِيرُ فِي دُنْيَا الْمَشَاعِرِ حَالِمًا غَرْدًا وَتِلْكَ سَعَادَةُ الشُّعْرَاءِ⁴

في هذا البيت شبه الشاعر الأحاسيس والشاعر بدنيا يسير فيها الإنسان الحالم، فقد شبه نفسه بالطير المغرّد، وجمع التكسير " المشاعر " صيغة منتهى الجموع على وزن " مفاعل " مفردا " شعور " من الفعل الثلاثي " شَعَرَ "، وهي للدلالة على أحاسيس الشاعر الحاملة وهذه المشاعر كثيرة، فالسعادة الحقيقية للشابي هي السير وسط الأحلام عندما يكون البلد مستعمرا، فأغلب أحلامه (الشابي) تكون عن تحرير بلده، وفي هذه القصيدة نلاحظ أنّ الشاعر خرج من جوّ الألم إلى جوّ الفرح والأمل، وذلك بتحرير بلاده. كما جاءت صيغة " مفاعل " بمعنى آخر.

¹ - أبو القاسم الشابي: أغاني الحياة، ص143.

² - المصدر نفسه، ص94.

³ - فخر الدين قباوة، تصريف الأسماء والأفعال، ص218.

⁴ - أبو القاسم الشابي، أغاني الحياة، ص11.

يقول الشابي:

املاً طريقي بالمخاوفِ والدُّجى، وزَوابعِ الأشواكِ والحَصْبَاءِ.¹

نجد الجمع " المخاوف " على زنة " مفاعل " مفردھا " مخافة " من الفعل الثلاثي المعتل " خاف " وأصله "خَوْفَ"، وردت معرفة مجرورة لتدل على الانكسار والحزن والرغبة التي بدورها خلقت في نفسية الشاعر التحدي والصمود.

4-6- زنة فعائل:

تأتي من الرباعي والخماسي اللذين زيد قبل آخرهما حرف علة ومن الثلاثي المزيد.² ومن أمثله في الديوان قول الشابي:

واسمعي الريح تُعني في شمرايخ الجبال³

فالجمع " شمرايخ " جمع تكسير بصيغة منتهى الجموع على وزن " فعائل " مفردھا " شِمْرَاخ " و "شَمْرُوخ"⁴، من الفعل الرباعي " شَمْرَخ " على وزن " فَعَلَّ "، وهي في معناها المعجمي رؤوس الجبال.⁵

استخدم الشاعر هذا الجمع للدلالة على انتشار الصوت وسُمُوّه، وهذا البيت من قصيدة "أغاني الرعاة" التي يعبر فيها الشابي عن هيامه بالطبيعة، فقد سحرته بجمالها الخلاب فالشاعر يدعو خرافه للتمتع بهذه الحياة الصاغية، فتأكل ما شاءت من كلاً الأرض وترعى من عشب الغابة وزهرها وثمرها الذي أرضعته الشمس ضوءها، ويدعوها إلى المرح في

¹ - أبو القاسم الشابي، أغاني الحياة، ص11.

² - محمود عكاشة: البناء الصرفي في الخطاب المعاصر، (د ط)، الأكاديمية الحديثة للكتاب الجامعي، القاهرة، 2009م ص114.

³ - أبو القاسم الشابي: أغاني الحياة، ص163.

⁴ - ينظر: الفيروز أبادي: القاموس المحيط، ص254.

⁵ - ينظر: المصدر نفسه، الصفحة نفسها.

الأودية وفوق التلال.¹

هذه القصيدة تتجسد فيها روح الشابي السعيدة، فهو ابتعد هنا عن الكآبة والتشاؤم، حيث رسم لوحات جسّمت لنا مشاعره السعيدة وأفكاره المنيرة، وقد توفرت في كل لوحة منها عناصره الفنية من الصوت واللون والحركة، وهذا من خلال توظيفه للتشبيهات والاستعارات...

كما تمثّل هذه القصيدة نموذجاً لفن الوصف ومناجاة الطبيعة، فلا يفصل الشاعر فيه نفسه عن الطبيعة بل يندمج فيها ويمتزج بها، ويجعلها تحس بما يحس به وتشاركه سعادته.

4-7- زنة يفاعيل:

تطرد هذه الصيغة في كل اسم ثلاثي مزيد في أوله ياء، ورابعه حرف مدّ²، ومن أمثلته في الديوان قول الشابي:

كُلُّ مَا هَبَّ وَمَا دَبَّ وَمَا نَامَ أَوْ حَامَ عَلَى هَذَا الْوُجُودِ
مِنْ طُيُورٍ وَزُهُورٍ، وَشَدَى وَيَنَابِيعٍ وَأَغْصَانٍ تَمِيدُ³

فالجمع "ينابيع" جمع تكسير بصيغة منتهى الجموع على وزن "يفاعيل" مفردها "ينبوع" من الفعل الثلاثي الصحيح "نَبَعَ"، وهو الجدول الكثير الماء، وهي للدلالة على الصفاء والنقاء.

فكل من الطيور والزهور والينابيع رموز للطبيعة فكثيراً ما تغنّى الشابي في قصائده بالطبيعة، فهو لا يصورها بنية اتخاذها مطية للتنغم والتسلية أو وسيلة من وسائل الراحة والاستجمام، وإنما هو يصفها لأنه يقدّسها وينظر إليها نظرة عاطفية مثالية تتفق ونظرة الحي الخاشع إلى الحي الجليل، وهي نظرة تتم استننافه بها والحنين إليها.⁴

¹ - محمد شفيق البيطار: صورة الطبيعة في شعر الشابي، ص40.

² - فخر الدين قباوة: تصريف الأسماء والأفعال، ص218.

³ - أبو القاسم الشابي: أغاني الحياة، ص56.

⁴ - زكية يحيوي: الصورة النفسية في التجربة الرومانسية ديوان أغاني الحياة لأبي القاسم الشابي أنموذجاً، اشراف: محمد الهادي بوطارن، جامعة مولود معمري، تيزي وزو، 2011م، ص46.

4-8- زنة أفاعيل:

وهو جمع للثلاثي المزيد في أوله همزة، ورابعه حرف علة.¹
ومن أمثلة هذه الصيغة في الديوان الشابي:

إِنَّ فِي الْغَابِ أَزَاهِيرَ، وَأَعْشَابًا عِذَابٌ²

نجد "أزاهير" صيغة منتهى الجموع مفردا "زهرة" من الفعل الثلاثي "زَهَرَ" على زنة "أفاعيل" وهي الورد، لجأ الشابي هنا إلى استعمال الرموز للتفيس والتخفيف عن نفسه.
إنّ الغاية فيها جمال لا بد أن نستمتع به وبأزهاره الجميلة وأعشابه، وبأعذب ألحانه المؤثرة في النفس.

4-9- زنة تفاعيل:

هو جمع للثلاثي المزيد في أوله تاء، ورابعه حرف مد.³

ومما جاء في الديوان على هذه الصيغة قول الشاعر:

فَفُؤَادِي وَهُوَ مَعْمُورُ الْجِرَاحِ

بِتَبَارِيحِ الْحَيَاةِ الْبَاكِيةِ.⁴

فالجمع "تباريح" صيغة منتهى الجموع على وزن "تفاعيل"، مفردا "تَبْرِيحَة"، من الفعل الثلاثي "بَرَحَ"، ودلالاتها في البيت الألم والعذاب، وردت اسما مجرورا للدلالة على ثقل الهم والغم والألم الذي حلّ بالشابي، فهو يعيش في جوّ كئيب مليء بالحنن.

وقد تكررت صيغة تفاعيل، في قصيدة "جمال الحياة" التي يقول فيها الشابي:

سِرْتُ فِي الرُّوضِ وَقَدْ لَاحَتْ تَبَاثِيرُ الصَّبَاحِ

¹- فخر الدين قباوة: تصريف الأسماء والأفعال، ص217.

²- أبو القاسم الشابي: أغاني الحياة، ص163.

³- فخر الدين قباوة: تصريف الأسماء، والأفعال، ص218.

⁴- أبو القاسم الشابي: أغاني الحياة، ص48.

وجناحُ الفجرِ يَوْمِي نَحْو رَبَّاتِ الْجَنَاحِ¹

نلاحظ "تباشير" صيغة منتهى الجموع من الفعل الرباعي "أَبْشَرَ" ودلالاتها في البيت الفرح والأمل، صحيح أن أبا القاسم الشابي تمثى الموت مرّات عدّة، وفضّل العيش وحيدا بعيدا عن الناس، لكن هذا لا ينفي حبه للحياة، وهذا ما نلاحظه في هذه القصيدة، فهو يتغنّى بالحياة وجمالها، يغمره التفاؤل والأمل، يبحث عن شاطئ الهدوء والفرح.

خلال تصفّحنا لقصائد الديوان وجدنا تنوعا في رويها بين (الرأء، الباء، الدال، اللام...) وهذه الأصوات مجهورة ما يدل على أن الشاعر متمرد على الأوضاع الاجتماعية والسياسية لبلاده متحديا رافضا لحياة الذل، لأن الجهر أنسب للتعبير عن الغضب والثوران من الهمس " فالأصوات المجهورة أوضح من الأصوات المهموسة"².

وهذا ما نجده في قصيدة " إلى الشعب"، فكان صوت الشابي مدوّيا مزعزعا ليصل إلى شعبه للتعبير عن غضبه واستهزائه به لأنه شعب هادئ مكتوف الأيدي أمام المستعمر الظالم المستبد.

كما وظّف الشاعر صوت الحاء في القصيدة نفسها وهو صوت مهموس للدلالة على آلامه وجراحه وقلقه وتوتره، وهذا الصوت هو الأنسب للتعبير عن هذا الشعور. ما يلاحظ على قصائد الشابي أيضا أن أغلبها انتهت بالسكون، وهذا يفسر قلق الشاعر وثورته وهذا يتلاءم ونزعته الرومانسية، وذلك أن مثل هذه الظواهر اللغوية والموسيقية التي شاعت في شعر أبي القاسم الشابي هي سمة ميزت أسلوبه وكشفت عن حالته النفسية المتلونة بين تشاؤم وتفاؤل.

¹ - أبو القاسم الشابي: أغاني الحياة، ص48.

² - إبراهيم أنيس: الأصوات اللغوية، ص28.

الخاتمة

من خلال دراستنا لجموع التكسير في ديوان " أغاني الحياة " لأبي القاسم الشابي توصلنا إلى النتائج الآتية:

- أغلب جموع التكسير في الديوان من الأفعال الثلاثية وهذا راجع إلى حقيقة اللغة العربية، فأغلب الكلمات أصلها من الفعل الثلاثي.
- بعض المباني المتحدة الصيغة لا تطرد في دلالة واحدة، وهذا ما وجدناه في الديوان مثل صيغة " أفعال " كأوهام التي تدل على التخيل والتّمثّل، ودلّت على معنى آخر هو السكون وعدم الحركة في جمع " أموات".
- وردت صيغ جموع التكسير في مواضع مختلفة، فأحيانا جاءت وصفا مثل " فُعَل" وأحيانا أخرى جاءت عمدة في الكلام كصيغة " أفعال" و" فعول".
- لا يمكن الاقتصار على دراسة البنية الصرفية دون الإشارة إلى الجانب الصوتي، إذ يعتبر هذا الأخير جانبا مهما في تقديم تفسير إضافي للصيغة الصرفية.
- تتعدد الوظائف النحوية للصيغ الصرفية، وذلك يمكن أن يسهم في تقديم فهم أعمق لها.
- استعمل الشاعر بعض الصيغ، مثل: أفعال، فعول وفعالي تحقيقا للانسجام الصوتي.
- أحسن الشابي توظيف جموع التكسير في ديوانه توظيفا يتناسب وأغراضه الشعرية والأسلوبية والبلاغية.
- استعمل الشابي جموع التكسير من الفعل الثلاثي حين يبث شكواه للطبيعة وللتعبير عن آلامه ومعاناته كما استعمل الرباعي للأغراض نفسها.
- تمحورت جموع التكسير حول دلالات ارتبطت بنفسية الشاعر الكئيبة والحزينة والثائرة المتحدية والساخطة.
- تكرر بعض الأصوات في جموع التكسير أكثر من غيرها وهذه الأصوات هي: (الراء، الميم، الباء)، وكانت بين المجهورة (الراء، الميم، الباء) والمهموسة (السين

والحاء والكاف)، حيث نجد المهموس أكثر من المجهور، ولعلّ ذلك يتوافق مع نفسية الشاعر.

ملخص البحث

الملخص باللغة العربية:

يتناول هذا البحث بالدراسة والتحليل موضوع "جموع التكسير في ديوان أغاني الحياة لأبي القاسم الشابي" دراسة صرفية دلالية، من خلال استقراء ما وظّف من صيغ هذه الجموع مع تصنيفها إلى: صيغ الكثرة، صيغ القلة، وصيغ منتهى الجموع والوقوف على مختلف اشتقاقاتها، وتحديد دلالاتها، من خلال السياقات الواردة فيها، وقد اتّضح من خلال البحث أنه لا يمكن الفصل بين البنية الصرفية والبنية الدلالية، لاقتران الأولى بحالات نفسية وشعورية وفكرية، يكشف عنها السياق اللغوي أو المقام.

الملخص باللغة الأجنبية:

Cette recherche prend en étude et en analyse les pluriels irréguliers dans le recueil chants de la vie ,de son auteur Abou Elkacem Echabi.

Cette étude se vent syntaxique et sémantique, à travers l'usage par le poète des différentes catégories de pluriels , en les classifiant en :pluriel de multitude, pluriel de minorité, pluriel des pluriels ;en axant l'effort sur leur différentes dérivations ; leur signification suivant le contexte qui les revêt.

Cette recherche nous a montre qu'on ne peut s'parer la structure syntaxique de la structure sémantique, car la première incarne l'état psychique , mental, et sentimentale de l'auteur , et est décelée par le contexte langagier ou la situation.

قائمة المصادر والمراجع

القرآن الكريم برواية ورش عن نافع.

أولاً: الكتب

1. إبراهيم أنيس: الأصوات اللغوية، دط، مطبعة النهضة، مصر، دت.
 2. أحمد بن محمد بن أحمد الحملاوي: شذا العرف في فن الصرف، قدم له وعلق عليه: محمد بن عبد المعطي، دط، دار الكيان للطباعة والنشر والتوزيع، دت.
 3. أحمد حسن كحيل: التبيان في تصريف الأسماء، ط 8، دار أصدقاء المجتمع، المملكة العربية السعودية، دت.
 4. أحمد مختار عمر: علم الدلالة، ط5، عالم الكتب، القاهرة، 1998م.
 5. أحمد مصطفى المراغي: هداية الطالب، قسم الصرف، دط، دت.
 6. إميل بديع يعقوب: معجم الأوزان الصرفية، ط1، عالم الكتب، بيروت، 1993م.
 7. أمين علي: في علم الصرف، دط، دار المعارف، مصر، 1976م.
 8. أبو البركات عبد الرحمان بن محمد بن أبي سعيد الأنباري: أسرار العربية تح: محمد بهجت البيطار، دط، مطبوعات المجمع العلمي العربي، دمشق، دت.
 9. أبو بكر عبد العليم: الوسوعة النحوية والصرفية الميسرة، دط، مكتبة ابن سينا للطبع والنشر والتوزيع، القاهرة، دت.
 10. بهاء الدين بوخرود: المدخل الصرفي، ط 1، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، 1988م.
 11. جرجي شاهين عطية: سلم اللسان في النحو والصرف والبيان، ط 4، دار ریحاني للطباعة والنشر، بيروت، دت.
- * أبو الفتح عثمان ابن جني:

12. المنصف شرح كتاب التصريف للإمام أبي عثمان المازني النحوي البصري، تح: إبراهيم مصطفى وعبد الله أمين، ج1، ط1، إدارة إحياء التراث القديم، القاهرة، 1954م
13. الخصائص، تح: محمد علي النجار، ج2، دت، المكتبة العلمية، دت.
14. حاتم صالح الضامن: علم اللغة، دط، مطابع التعليم العالي، الموصل، بغداد، 1989م.
15. حلمي خليل: مقدمة لدراسة علم اللغة، دط، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 2003م
16. أبو حيان الأندلسي: التذييل والتكميل في شرح التسهيل، تح: حسن هندراوي، ط1، دار القلم، دمشق، 1997م،
17. رمضان عبد الله: الصيغ الصرفية في ضوء علم اللغة المعاصر، ط1، مكتبة بستان المعرفة، الإسكندرية، 2006م.
18. عمرو بن عثمان بن قنبر سيبويه: الكتاب، تح: عبد السلام هارون، ج4، ط2، دار الرفاعي، الرياض، 1982م.
19. شعبان صلاح: تصريف الأسماء في اللغة العربية، دط، دار الثقافة العربية، القاهرة، دت.
20. طه بن محمد الدمياطي الشافعي: كفاية المستكفي من الفن الصرفي، ط1، مطبعة بولاق الأميرية، مصر، دت.
21. الطيب البكوش: التصريف العربي من خلال علم الأصوات الحديث، ط3، المطبعة العربية، تونس، 1992.
22. عباس حسن: النحو الوافي، ج1، ط3، دار المعارف، مصر، دت.
23. عبد الحميد أحمد هندراوي: الإعجاز الصرفي في القرآن الكريم، دراسة نظرية تطبيقية التوظيف البلاغي لصيغة الكلمة، دط، المكتبة العصرية، صيدا بيروت، 2006م.

24. عبد القادر عبد الجليل: علم الصرف الصوتي، دط، دار أزمنا، 1998م.
25. عبد الله الفوزان: دليل السالك إلى ألفية ابن مالك، ج 2، دط، دار المسلم للنشر والتوزيع، القاهرة، 1980م.
26. عبده الراجحي: التطبيق الصرفي، دط، دار النهضة العربية للطباعة و النشر، بيروت، دت.
27. ابن عصفور الإشبيلي: الممتع الكبير في التصريف، تح: فخر الدين قباوة، ط 1، مكتبة لبنان ناشرون، بيروت، لبنان.
28. بهاء الدين عبد الله بن عقيل: شرح ابن على ألفية ابن مالك، ج 4، ط 20، دار التراث للنشر والتوزيع، القاهرة، 1980م.
29. فخر الدين قباوة: تصريف الأسماء و الأفعال، ط 2، مكتبة المعارف، بيروت، 1988م.
30. أبو الفداء عماد الدين الأيوبي: الكناش في فني النحو و الصرف، تح: رياض الخوام، ج 1، ط 1، المكتبة العصرية، بيروت، دت.
31. فريد بن عبد العزيز الزامل السليم: الخلاف التصريفي وأثره الدلالي في القرآن الكريم، ط 1، دار ابن الجوزي، المملكة العربية السعودية، دت.
32. أبو القاسم الشابي: ديوان أغاني الحياة، قدم له وشرحه أحمد حسن بسج، ط 4، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 2005م.
33. أبو القاسم الشابي: ديوان أبي القاسم الشابي و رسائله، قدم له وشرحه مجيد طراد، ط 2، دار الكيان العربي، بيروت، 1994م.
34. القزويني، محمد بن شفيع: جوهر القاموس في الجموع و المصادر، تحقيق وتعليق: محمد جعفر الشيخ إبراهيم الكراييسي، دط، منشورات جمعية النجف الأشرف دت.
35. محمد محيي الدين عبد الحميد: دروس التصريف، دط، المكتبة العصرية، بيروت، 1995م.

36. محمود العالم المنزلي: أنوار الربيع في الصرف والنحو والمعاني والبيان، ط 1، مطبعة التقدم العلمية بدرب الدليل عصر المحمية، دت.
37. محمود عكاشة: التحليل اللغوي في ضوء علم الدلالة، ط 1، دار النشر للجامعات، 2011م.
38. مصطفى الغلاييني: جامع الدروس العربية، راجعه و نقحه عبد المنعم خفاجة، ج 3، دط، منشورات المكتبة العصرية، بيروت، 1993م.
39. نعمان عبد السميع متولي: النحو المعاصر، ط1، دار العلم للإيمان دسوق، 2012م.
40. جمال الدين أبو محمد عبد الله بن يوسف بن هشام الأنصاري: أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك، ج3، ط1، المطبعة الإعلامية، مصر، 1886م.
41. وقائع ندوة جهوية: تقدم اللسانيات في الأقطار العربية، ط 1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان، 1999م.
42. ابن علي ابن يعيش: شرح المفصل، ج5، دط، إدارة الطباعة المنيرية، مصر، دت.
43. يوسف الصيداوي: الكفاف كتاب يعيد صوغ قواعد اللغة العربية، ج 1، ط1، دار الفكر المعاصر، بيروت، لبنان، 1999م.
44. يوسف عطا الطريفي: الوافي في قواعد الصرف العربي، ط 1، الأهلية للنشر والتوزيع، الأردن، 2010 م.

ثانياً: المعاجم

1. أبو الفضل جار الله محمود بن عمر بن أحمد الزمخشري: أساس البلاغة، باب الصاد، تح: محمد باسل عيون السود، ج1، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 1998م.
2. ابن عبد الرحمان الخليل بن أحمد الفراهيدي: العين تح: مهدي المخزومي وإبراهيم السامرائي، ج7، دط، مؤسسة الهجرة، إيران، 1988م.

3. مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز أبادي: جوهر القاموس، تح: محمد نعيم

العرقسوسي، ط8، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، 2005م.

4. أبو الفضل جمال الدين محمود بن مكرم بن منظور: لسان العرب، ضبط نصه وعلق

على حواشيه: خالد رشيد القاضي، ج 7، ط1، دار صبح و إيديسوفت، بيروت، لبنان،

2006م.

ثالثا: الرسائل الجامعية

1. زكية يحياوي: الصورة الفنية في التجربة الرومانسية، ديوان أغاني الحياة لأبي القاسم

الشابي أنموذجا، إشراف: محمد الهادي بوطارن، جامعة مولود معمري، تيزي وزو، 2011م.

2. عزيز العكايشي: مظاهر الإبداع الفني في شعر أبي القاسم الشابي، رسالة مقدمة لنيل

درجة الماجستير، إشراف: سعد الدين الجيزاوي، جامعة قسنطينة، 1980م.

3. سائد محمود حسن صواغطة: صيغ منتهى الجموع في لسان العرب دراسة تطبيقية

صرفية دلالية، رسالة ماجستير، جامعة النجاح الوطنية، كلية الدراسات العليا، نابلس،

فلسطين، 2010م.

رابعا: المجلات

محمد شفيق البيطار: صورة الطبيعة في شعر الشابي، مج 24، مجلة جامعة دمشق، العدد

الثالث و الرابع، 2008م.

فهرس الموضوعات

الصفحة	الموضوع
4-1	مقدمة
24 -5	الفصل الأول: علم الصرف من حيث المفهوم والأهمية
8 -6	1 - مفهوم علم الصرف
9 -8	2 - موضوع علم الصرف
11 -9	3 - أهمية علم الصرف
15 -11	4 - اهتمام العرب بدلالة الكلمات على اختلاف صيغها الصرفية
17-15	5- مفهوم جمع التكسير
18-17	6- سبب التسمية
18	7- فائدة جمع التكسير
19-18	8- ما يجمع من الأسماء جمع تكسير
24-19	9- أقسامه
20	9- 1- جمع القلة
23-20	9- 2- جمع الكثرة
24-23	9- 3- صيغة منتهى الجموع
48-26	الفصل الثاني: في البنية الصرفية والبنية الدلالية
28 -27	1- جدول إحصائي لصيغ جمع التكسير في ديوان أغاني الحياة لأبي القاسم الشابي
31-28	2- جموع القلة
40-31	3- جموع الكثرة
48-40	4- صيغ منتهى الجموع
51-49	الخاتمة
53 -52	ملخص البحث
59 -53	قائمة المصادر والمراجع
62 -61	فهرس الموضوعات